



<http://www.scan2net.de>

الحريّة

بيروت ٥/٨/١٩٧٤ - العدد ٦٨٢ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - ل

العلاقات الفلسطينية - السوفياتية والمرحلة المصرية

رحمة الحراب الارسيه - الاسرائيليه، ويقتربها كيمبر اقتصادي بين الدولة الصهيونية وبين الاردن وسائر بلدان المنطقة استمرارا لسياسة الجسور المفتوحة التي جنى ثمارها حكم الاردن. وفي المقابل فان القوى الوطنية التي تمثل اوسع طبقات الشعب الفلسطيني وحدها التي تصطدم مصالحها وحقوقها مع مشاريع من هذا النبط تهدف الى تدمير اسس وجودها المستقل ونموها وتطورها لصالح القوى الاستعمارية الصهيونية - الهاشمية. وهي وحدها التي تستطيع ضمان «عروبة هذه الارض» مقابل التفريط الهاشمي ومشاريع الاقتسام مع دولة الصهاينة.

وتجمع بين الصهاينة والنظام الهاشمي مصالح هيمية في تقسيم وتزريق الشعب الفلسطيني الى عدة شعوب، لان هذه هي الوسيلة الوحيدة لاختناق هذا الشعب والخلاص من خطره الاستراتيجي على المشروع الصهيوني في فلسطين والقاعدة الاستعمارية التي يمثلها النظام الهاشمي. ومن اجل هذا الهدف يستعد حكام الاردن لتقديم سائر التنازلات على حساب شعب فلسطين واراضه المحتلة لصالح العدو الصهيوني.

لذا كان الاردن حريصا كما جاء في بيان الاسكندرية مع السادات، على اغتصاب حق تمثيل قسم من شعب فلسطين، وترك قضية تمثيل اللاجئين خارج الوطن لمنظمة التحرير وكانت كذلك اسرائيل حريصة على رفض الدولة الفلسطينية المستقلة، ضمانا وحده الشعب الفلسطيني، لانها حسب تعبير ايجال لون «ستكون لهذه الدولة ميول لتصبح متطرفة وتحريرية وحدية تجاه كسل من اسرائيل والاردن». وقد تستخدم ايضا كقاعدة لمزيد من التسلل السوفياتي.

فهل هي مجرد مغارقة مضحكة ان توافق اسرائيل على شعار «عروبة

رغم كل التفسيرات الشكلية التي يادر لطرحها اسماعيل فهمي، وزير الخارجية المصري، حول البيان الاردني - المصري، فقد كان ايجال لون من بين الذين فهموا هذا البيان على حقيقته!

وفي تصريح ادلى به للتلفزيون الاسرائيلي في ٢٦ - ٧ - ١٩٧٤ اكد وجهة النظر الاسرائيلية تجاه البيان المذكور بقوله «لا يوجد فرق كبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية بين بيان الوزارة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي، والبلاغ المشترك الذي صدر بعد اجتماع السادات والمملك حسين».

وقبل هذا التصريح بيوم واحد، اعلن متحدث باسم الحكومة الاردنية «اسفه» بسبب الموقف الذي اتخذته اوساط منظمه التحرير تجاه البيان المصري - الاردني، ودعا الى وحدة العمل العربي من اجل استعادة الارض المحتلة، لان المهم هو «عروبة هذه الارض» قبل البحث في حقوق الشعب الفلسطيني!!

وقبل هذا باسابيع واشهر دأبت اوساط يمينية في عدد من الانظمة العربية على تكرار هذه المزوغة، بان استعادة عروبة الارض المحتلة تأتي بالدرجة الاولى قبل البحث في تقرير المصير للشعب الفلسطيني عليها...!! واذا كان شعار من هذا النوع يبدو من زاوية المنطق الشكلي مقبولا، ولذا تشدد هذه اوساط على استخدامه، فان اغرب ما في الامر انها تعطي لهذا الشعار مضمونا واحدا وهو استعادة الملك حسين للسيطرة على الضفة الغربية بدلا من القوى الوطنية الفلسطينية. وكان هذه القوى ليست عربية، ولا تشكل الضمانة الفعلية لعروبة هذه الارض ولجسم المخططات الاستيطانية والتوسعية الصهيونية عليها!! ومع هذا... وانطلاقا من حقائق الواقع يتبين فعلا اية ضمانات

فلسطينية الارض هي وحدها ضمان عروبتها

لماذا تحاول الاوساط اليمينية
الترويج للمملكة المتحدة
تحت اسم عروبة الارض!

الارض المحتلة تقدمها هذه الاوساط اليمينية عندما تروج لمشاريع وافكار تدعو الى اعادة الحاقها بالنظام الهاشمي:

ان هذا النظام انطلقا من مصالحه، لا يمانع في اقتطاع اجزاء جديدة من الضفة الغربية المحتلة وابقاء انماط من الوجود العسكري والمشاريع الاستيطانية والنفوذ الاقتصادي الصهيوني فيها، بل انه حريص على ان يكون للصهاينة مثل هذا الوجود لانه احدي الضمانات التي تساعد في لجم الشعب الفلسطيني واخضاعه وتؤكد المعلومات القادمة من الاردن ان مشروع فك الارتباط الاردني لا يهدف لتحقيق انسحاب اسرائيلي تام وكامل عن الاراضي المحتلة، بل انه يستعد للحفاظ على الوجود العسكري والمستوطنات في اغوار الاردن واجزاء واسعة من الضفة الغربية مقابل عودة الادارة المدنية الاردنية بما فيها اجهزة الشرطة الى عدد من مدن الضفة الغربية حيث الكثافة السكانية العالية من الفلسطينيين. وبهذا يتحقق ما يمكن ان يسمى «اقتساما للنفوذ» والمصالح بين الاردن واسرائيل في هذه الاراضي.

ومن جانبه اكد اسحاق رابين على ترحيب اسرائيل بهذا «الحل» لاقتسام الضفة الغربية بقوله: «ان اسرائيل تقبل التفكير في فك اشتباك (وطني) وليس جغرافيا مع الاردن». ووضح رابين في عبارة اخرى بأنه يعني «ان يبقى الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ويبقى الاستيطان اليهودي، ويقوم الاردن بتنفيذ بعض مجالات العمل المدنية».

ان هذا الحل النموذجي لاسرائيل هو كذلك بنفس المقدار بالنسبة للنظام الاردني، لانه يمنحه موطيء القدم الذي يحتاجه في الضفة الغربية، ويرغم سكانها الفلسطينيين على التسليم بالامر الواقع الجديد تحت

الارض المحتلة تقدمها هذه الاوساط اليمينية عندما تروج لمشاريع وافكار تدعو الى اعادة الحاقها بالنظام الهاشمي:

ان هذا النظام انطلقا من مصالحه، لا يمانع في اقتطاع اجزاء جديدة من الضفة الغربية المحتلة وابقاء انماط من الوجود العسكري والمشاريع الاستيطانية والنفوذ الاقتصادي الصهيوني فيها، بل انه حريص على ان يكون للصهاينة مثل هذا الوجود لانه احدي الضمانات التي تساعد في لجم الشعب الفلسطيني واخضاعه وتؤكد المعلومات القادمة من الاردن ان مشروع فك الارتباط الاردني لا يهدف لتحقيق انسحاب اسرائيلي تام وكامل عن الاراضي المحتلة، بل انه يستعد للحفاظ على الوجود العسكري والمستوطنات في اغوار الاردن واجزاء واسعة من الضفة الغربية مقابل عودة الادارة المدنية الاردنية بما فيها اجهزة الشرطة الى عدد من مدن الضفة الغربية حيث الكثافة السكانية العالية من الفلسطينيين. وبهذا يتحقق ما يمكن ان يسمى «اقتساما للنفوذ» والمصالح بين الاردن واسرائيل في هذه الاراضي.

ومن جانبه اكد اسحاق رابين على ترحيب اسرائيل بهذا «الحل» لاقتسام الضفة الغربية بقوله: «ان اسرائيل تقبل التفكير في فك اشتباك (وطني) وليس جغرافيا مع الاردن». ووضح رابين في عبارة اخرى بأنه يعني «ان يبقى الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ويبقى الاستيطان اليهودي، ويقوم الاردن بتنفيذ بعض مجالات العمل المدنية».

ان هذا الحل النموذجي لاسرائيل هو كذلك بنفس المقدار بالنسبة للنظام الاردني، لانه يمنحه موطيء القدم الذي يحتاجه في الضفة الغربية، ويرغم سكانها الفلسطينيين على التسليم بالامر الواقع الجديد تحت

ردود فعل الضفة الغربية على البيان المصري - الاردني
وهوود المقاومة في لبنان بين «الحل الكتابي» والمصالحة الوطنية.

رسالة مستقط : وقائع الدعم المصري لسلطنة عُمان

لاول مرة في الاعراف الدبلوماسية، يقوم السفير المصري في مسقط بتخريج دفعة من المرتزقة التابعين لجيش قابوس يوم ٢٧-٦-٧٤ في معسكر للقوات المرتزقة في « غلا » بمعمان الداخل .

وتكتسب هذه الحادثة ابعادها الخطيرة على الصعيد السياسي والعسكري للطور الذي يطوح النظام المصري ان يقوم به لتدعيم حكم الخبائنة في مسقط ومساعدة الغزو الإيراني لسفوح الثورة العمانية والحق عمان بكامل المخططات الاميركية .

فلول مرة في التاريخ يقوم سفير دولة ما بالتدخل في شؤون بلد من البلدان الى درجة الاشتراك في تخريج دفعة من الجنود بعد القضاء خطة عملاء فيهم ، وتوزيع الجوائز على الفائزين والمفوتين كما لو كان وزيراً للدفاع او قائدا للتدريب .

ولم يفت السفير المصري ان يوضح مدلولات هذا الحدث الفريد ، فقد قال في بداية خطابه : « ... وهو ان دل على شيء فانها

بدل على الروابط الاخوية الوثيقة القائمة بين عمان ومصر ... ويبرهن بوضوح ان جلالة السلطان المعظم قد حقق عمليا ان العرب امة واحدة » .

وليس خاف على احد العلاقات المتطورة ، والوثيقة بين النظام المصري الذي انصرف نهائيا عن الركب التحرري ، واصبح احد ملحقات الامبريالية الاميركية ، وركنا من اركان اليمين العربي في فترة قصيرة جدا حصد عليها غلاة الرجعيين ، واهل الدوائر الامبريالية بها . وبين النظام القابوسي الذي يريد المساعدة الخارجية من اي كان ، ويستعد ان يقدم في سبيل تثبيت وجوده كافة التسهيلات والاغراءات التي تصل الى حد التنازل عن شكلية الاستقلال .

وقد لعب السفير المصري - الذي يقدم برامج اسبوعية وعظيمة في اذاعة السلطنة - بصق عن التوجهات الحقيقية فيما يتعلق بمعمان ، ويميد الى الاذهان شريطا كاملا من المواقف المزورة للنظام المصري في عهده الجديد .

هذه اللحظات الاولى لمحيرة قابوس ، طبت غالبية الصحف المصرية لهذا الانقلاب البريطاني واعتبرته ثورة عارمة ستخرج عمان من الظلمات الى النور ، واذا كنا لا نحدد الصحافة المصرية التي اعتادت على كيل الدبح للامراء لقاء مبالغ معدودة ، واصبح ذلك عربا من اعراف تعاملها

العُماني من اساليب الزراعة القديمة ، بالإضافة الى استصلاح اراض زراعية جديدة مهمة تقوم بها حاليا شركات اميركية كبرى ، وتحتاج الى فلاحين من طراز جديد !! (للملم هناك الالاف من الفلاحين الذين تركوا الارض في عمان الداخل وذهبوا للعمل مع الشركات او باتوا عاطلين عن العمل في مطرح ومسقط ، نتيجة السياسة الزراعية التي دهورت الاوضاع الفلاحية) .

٢ - تم توقيع بروتوكول ثقافي يقضي بتزويد السلطنة بما تحتاجه من المذيعين والصحفيين ، واثابة دورات للتوطين العمانيين .

والاشراف الكامل على برامج التفريغ المألوف - في بلاد لا تصل الكهراء الى ٩٩٩ ٪ من قراهم ومنها - والذي سيقام في مسقط وصلالة .

٣ - اعطاء نظام قابوس ما يحتاجه من الدبلوماسيين المصريين والخبراء والمستشارين لرغم مستوى جهل الدولة وتثبيت دعائيلها في هذه المرحلة التي تواجه سخطا شعبيا متزايدا نتيجة الغزو الإيراني .

٤ - تمت محادثات عسكرية بين مسؤولين من وزارة الدفاع القابوسية وبين مسؤولين مصريين في القاهرة في شهر ٧٤-٤ ، ويقال ان بعضا عسكريا مصرية قد وصلت في النصف الاول من هذا العام الى عمان لدراسة احتياجات النظام . ومما يشير

الاستغراب ان كل هذا التحرك المصري لم يثر استنكار الدبلوماسية الإيرانية التي كانت - من عهد عبد الناصر ، تصرخ ضد أي تدخل في شؤون الخليج من الدول « البعيدة عنه » !!

٥ - اما على صعيد الامن العام والمخابرات عيون ان الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها النظام المصري يستثمر لخدمة البريطانيين والبرانيين في عمان ، لتسهم مع المخابرات الأردنية في ملاحقة الحركة الوطنية العمانية وانتصار الجبهة الشعبية بشكل خاص .

عودة لاياخ الخلافة

وتأتي حادثة السفير المصري ، لتكثف حجم المراهنة التي يبديها الامبرياليون على النظام المصري ليقوم بدوره في تهدئة الجماهير العمانية وبليلة الراي العام العماني الى حين الخروج من المازق الذي انحصر فيه النظام من جراء الغزو الإيراني .

وفتتح السفير خطبته العمياء بسرد قصة

« على طريق الحكواتي - يقول فيها : « انما الجنود ... بسعدني ان اقص عليكم قصة مثيرة ... ولكنها قصة صدق وحق ... فقد سجلها التاريخ وظهرت انظار العالم » ! « كان هناك شاب ذهب الى أوروبا لطلب العلم ... قضى هذا الشاب مائة سنة الله له ان يقضي بدرس ويتعلم .. وراى ما وصل اليه العالم من تقدم ورفق ... ودرس فيما درس الجندي منكم ... اي درس العلوم العسكرية ... فقد كان هذا الشاب يعمل بين جنبيه قلب بطل .. ولما عاد الشاب الى وطنه ... وراة متخلفا عن ركب الحضارة .. حاول ان يخلص بيده ليلق بالركب .. ولكن اباه الشيخ رفض ولم يسمح له بذلك .. فنار على ابنه من اجل وطنه .. وبدا الشاب يعمل ليل نهار .. من اجل وطنه الحبيب وفي سبيل شعبه الوفي » .

وعلى طريقة المعجزات عندما يتحدث مع الاطفال ، ينهي السفير المصري قصته المشرقة جدا .. والتي رددتها المخابرات البريطانية الالف المرات .. بقوله :

هل تدرون من هو هذا الشاب ؟ انه قابوس !

ويختم فصول من قصته المشرقة جدا ! لنبدا فصل اخر .

يقول السفير : « وبهذه المناسبة اود ان اتول ... بصوت عال .. رحم الله سعيد بن تيمور - وعفا عنه - وغفر له - فيها كانت له من هوانات او خساء - اذا جاز لي ان اتول ذلك » فان له اكبر حسنة .. ان له

المكرمة العظمى التي قدمها لعمان .. اجل لقد قدم لكم قابوس : غلولا سعيد ما كان قابوس !! »

ويختم خطبته العمياء بقوله : ان الله يوصينا بطاعة الامر الاولي منا . « واولو الامر هم الذين جعلهم الله خلفاء له في الارض » !

« فولي الامر في مصر هو الرئيس السادات وولي الامر في عمان هو السلطان قابوس بن سعيد » !

لا شك ان المستمعين الى الخطاب سيجدون قرونا الى الوراء ... الى العصر العباسي ، حيث كان الخليفة ظل الله في الارض ... والى زمن كانت الكلية تناع في سوق الخبائسة .

اما السفير المصري ، فقد تفوق ولا شك على الجميع ! لكن ما هو ادهى من ذلك ، تعبيرة عن توجه كامل - للسياسة المصرية الآن .. هذه السياسة المصرية التي تريد ارسال قوات مصرية الى عمان للمحافظة على ولي الامر فيها !

تكتسب زيارة وفد الثورة الفلسطينية الى موسكو وعدد من عواصم البلدان الاشتراكية اهمية خاصة . فقد دخلت خطط الامبريالية الاميركية مرحلة جديدة بالبيان المصري - الارثني ، واخذت رحلات الحج الى واشنطن تتلاحق لوضع الصيغ التنفيذية للخطوة التالية بعد البيان السري الصيت . بالاسي انتهى

وزير خارجية العدو الصهيوني من رحلته وخرج مبشرا بضرورة « التناغم والتفاوض مع الاردن وعقد معاهدة سلام معه » وبعد ايام يعرج الى البيت الابيض رئيس وزراء الملك حسين ويهرول بمده وزير الخارجية المصري .

واللمية كلها مكتسوفة على حساب حقوق شعب فلسطين ونورته ومحاولة فرض حل رجعي واستسلامي يبدأ باعطاء النظام الهاشمي موطئ قدم في الضفة الغربية (فلسطين الوسطى) على طريق اعادة تزيق واقتسام فلسطين بين الكيان الصهيوني ومشروع المملكة المتحدة التصوفي كما يقول المشروع عن نفسه « بانه وطن الفلسطينيين في مشارق الارض ومغاربها » .

لقد بلور البيان المصري - الارثني الصراع على حقيقته بين خطين متناقضين ، خط الاستسلام لأمريكا والصفية المتكسبة الفلسطينية وخط فرض الانسحاب الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية كما

تفرها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة كخطوة على طريق الدولة الديمقراطية على كامل تراب فلسطين .

سرهان ما فصح البيان المصري - الارثني خطط امريكا فقد تم به تسليم مصر الرسمية بالحل الامريكي - الصهيوني المعروف للضفة الفلسطينية والقائم على رفض حق شعب

فلسطين في تقرير مصيره على ارضه وبعت كيانه الوطني المستقل لان امريكا تعلم جيدا ان هذا الكيان يقضي النصفية ، واسرائيل تعلم انه يمثل النقيض والتضاد لاجل المشروع الصهيوني في المنطقة ، ويستخدما النظام الهاشمي اداة النصفية ومطلب القط في تنفيذ الخطة الاميركية - الصهيونية الاسرائيلية .

ولم تناظر امريكا في كشف اوراق البيان فبعد الترحيب به صرح كيسينجر « بان الدولة الفلسطينية المستقلة تتناقض مع مصالح امريكا وبؤرة خطر عليها » ، وتجاوبت القيادة

الصهيونية مع البيان لتصرح « بان قرارها بشأن الموضوع الفلسطيني تاتر به وموقفها يتفق معه ، وقد اتخذت قرارها لبدء مفاوضات سلام مع الاردن » . « فالحسنة الفلسطينية يجري حلها ضمن صيغة دولة اوردنية - فلسطينية واحدة » وجدت « رفضها المطلق لاي دولة فلسطينية منفصلة غرب نهر الاردن » .

ولم تقف الامور عند هذا الحد بل اخذت الخطوات تتلاحق نهيدا لترجمة مضمون البيان الى خطوات عملية ، وهذا بالضبط ما يجري طبعه الآن في واشنطن بين حجاج البيت الابيض والصهيانية والرجعيين واليمينيين العرب .

لقد توج النظام اليميني المصري تنازلاته لأمريكا والرجعية العربية داخل مصر ونفي المنطقة العربية وعلاقاته الدولية بتنازلات على « صعيد القضية الفلسطينية » وهو لا يسلك هذا الحق عندما يبيع النظام الهاشمي على

ما لا يستحق . بل وتخاذل في الدفاع عنه في حرب تشرين وقبيلها والان يدعي ان الضفة الغربية والشعب الفلسطيني بالفلسطين مزرعة على كامل تراب فلسطين .

سرهان ما فصح البيان المصري - الارثني خطط امريكا فقد تم به تسليم مصر الرسمية بالحل الامريكي - الصهيوني المعروف للضفة الفلسطينية والقائم على رفض حق شعب فلسطين وشعبها .

الاهمية الخاصة للصداقة الفلسطينية - الاشتراكية في هذه المرحلة

حقا لقد انهارت تبريرات اليمين المصري ، فالحقاعة المشهورة تقول « قل لي من مك لاقول لك من انت » . « وقل لي ما هو موقف عدوك لاقول لك ما هو موقفك » .

على الجانب الآخر من الضد تقف الثورة الفلسطينية وحركة التحرير العربية (بقواها الاساسية) والبلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي بخطة صدام معاكسة تستند

الى حق الشعب الفلسطيني بقيادته الوطنية ممثلة بتنظيمه التحرير (فصائل الثورة) في الكفاح لتحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة وتقرير المصير والاستقلال في ظل سلطة وطنية على جميع الاراضي التي يتم دحر الفزاة المحتلين عنها ، وحق هذا الشعب في العودة الى وطنه . وهذا نقض خطط النصفية ... خطط تزيق واقتسام فلسطين ... خطط التوطيق والتغريب الاقليمي بشروع المملكة المتحدة والاقطار العربية الاخرى .

وتقف هذه القوى بخطة تستند الى حق شعوب الامة العربية في دحر الاحتلال وفرض الانسحاب الكامل من جميع الاراضي المحتلة ومواصلة السير في طرد الامبريالية الاميركية والبريطانية في المنطقة وكس الرجعيين العربية المحلية قواعد الامبريالية المادية وتعزيز وتطوير مكاسب حركة التحرير العربية الوطنية

والصهيونية الاستعمارية النصفية .

العلاقات الفلسطينية - السوفياتية والمرحلة المصيرية

- خطان متصارعان بين فتوى الاستسلام والنصفية وفتوى التحرير وحقوق شعب فلسطين
- اخطا الاميركية - الصهيونية دخلت مرحلة جديدة بالبيان المصري - الاردني
- الصداقة الفلسطينية - الاشتراكية ضرورية وطنية وديمقراطية وعالمية
- صلابة الثورة الفلسطينية والدعم السوفياتي الثابت والواسع ضمان الانتصار!

ان هذه التطورات لم تكن على الاطلاق مفحلة لنا بل ان عدم وقوعها هو المفاجيء ، وخطا السياسي كان يتوقع كل هذا بل كثر انه سيقع مئات المرات، ولكن وقوع هذه التطورات كانت مفاجاة لمعدي من « قوى الوسط » الفلسطيني والعربي مما عطل قوة الدفع بوتيرة عالية لاستكمال عملية اصطاف واتحاد القوى السورية والوطنية الشريفة الفلسطينية والعربية لمواجهة كل هذه الاحتمالات ، كما ان هذا كان له تاثير على قوة الدفع بالصداقة الفلسطينية - الاشتراكية الى مستوى ارقى وبكثافة زمنية تتناسب ومستوى خطط الاعداء وتسارعها .

العربية الحاكمة .

وكل هذا سيسكن نفسه بالضرورة على المحاذات المشتركة بين وفد الثورة وموسكو والعواصم الاشتراكية الاخرى ، لينتد جسر الصداقة الوطيد الى مده الكمال لمواجهة هجوم جبهة الامم المتحدة والنازلات العربي بهجوم مضاد معاكس يستند الى برنامج عمل لدحر الفزاة عن جميع الاراضي العربية المحتلة وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية وفي مقدمتها حق في دحر الاحتلال والعسودة والاستقلال الوطني في ظل سلطة مستقلة .

ان وفد الثورة الفلسطينية ينظر بالتاكيد من الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تضامنا سياسيا وادبيا وعسكريا اعلى من اية مرحلة سابقة بدءا من الاعتراف بتنظيم

الواحد وتكريسه بفتح مكتب لمنظمة التحرير ومرورا بالدعم المادي والعسكري لتشديد الصراع المشترك وردع واحباط خطط الاعداء الاستعمارية النصفية للفصيلة الفلسطينية ، وردع التنازلات اليمينية العربية عامة والمصرية خاصة امام مشاريع امريكا واسرائيل والرجعية المحلية العربية .

ان الصداقة الفلسطينية - الاشتراكية ضرورة وطنية وقومية وامة لكل المناضلين ضد الامبريالية والصهيونية ايدولوجية وسياسية ومؤسسات ، فهي ضرورة وطنية لشعب فلسطين وشعوب البلدان الاشتراكية ضد الهجمة الامبريالية التي تستهدف تصفية قضية شعب فلسطين ، واحاطة الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي بحزام يميني ورجعي عربي وصهيوني عنصري ونوسعي . وهي ضرورة قومية بين شعوب الامة العربية المناضلة من اجل انجاز مهام نورتها الوطنية الديمقراطية بتصفية الاستعمار والامبريالية والرجعية والصهيونية والوحدة القومية وصنع التحولات الديمقراطية . وهي ضرورة امية لكل المكافحين ضد الامبريالية وضد الحركة الصهيونية التي تشكل خطرا لا على شعب فلسطين وشعوب الامة العربية وحدها بل على جميع قضايا التحرر والاشتراكية في العالم بعداتها لقوى التحرر والتقدم والاشتراكية وتحالفها مع الامبريالية ، وبخلقها المشاكل السياسية والاجتماعية بين الاقليات الدينية اليهودية في اقطار العالم .

ان جسر الصداقة الوطيدة ضرورية لادحر مخططات الاعداء والتخاذل اليميني العربي في منطقتا عامة وعلى صعيد قضية شعب فلسطين خاصة ، وضرورة استراتيجية على المدى المتوسط والبعيد لطرد الامبريالية والصهيونية الرجعية من المنطقة العربية .

رحلة الوفد الفلسطيني الطويلة الى المعسكر الاشتراكي تنتهي اليوم بزيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو ، وقد جرت مباحثات هامة بين الوفدين الفلسطيني والسوفياتي - ستقيم « الحرية » تقريرا عنها غسي العدد القادم - وقد ترأس الوفد الفلسطيني الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لقطبة التحرير ، وتشكل

الوفد من : الرفيق ياسر عبد ربه رئيس الدائرة الاعلامية ، وزهير محسن رئيس الدائرة العسكرية ، وابو النطف . رئيس الدائرة السياسية .

وبعد الحسن ابو ميزر الناطق الرسمي وسيؤور الوفد بعد انتهاء زيارته للاتحاد السوفياتي التاثير الشرقية وبعض بلدان أوروبا الشرقية .

نداء جديد من عمان البحرين

منذ حوالي الشهرين وحتى الآن تمر الحركة العمالية والقوى الوطنية في البحرين في مرحلة بالغة الخطورة عندما بدأ النظام الرجعي المرتبط بالاستعمار والامبريالية العالمية بشكل مباشر يشعر بنامي الحركة العمالية في البحرين وبالتالي في عرفة ومفاهيمه تشكل خطرا على مصالحه .. بدأ حملة واسعة بشريع اعداد كبيرة من عمالنا وابعادهم من اعمالهم بالتخالف مع الاستثمارات والشركات الاجنبية مما جعل عمالنا يدافعون عن انفسهم بتصعيد تضالهم باضرابات مستمرة بعد ان قُتل كافة السبل الطبيعية وابام اصرار السلطة على موافقتها،

وكانت تدفع ادارات الشركات باخذ المواقف المنعقدة ضد المطالب العادلة لعمالنا .

ان التمتع للاحداث والتضاللات التي خاضها شعبنا في البحرين ، ليجد بان السلطة دائما تقمع اي تحرك وطني وبالتالي يجد بانها كانت تنوي القيام بضرب الحركة الوطنية وكان البعث عن مبررات ولو انها لا تحتاج لاي مبرر حين تنوي تنفيذ مخططاتها ، وناتى حركة الاضرابات الاخيرة والوضع المتدهور والذي نحمل السلطة بشكل مباشر مسؤولية تفاقم الوضع في البحرين .

وانطلقت السلطة من عقائلا لنزع بعشرات المناضلين من عمالنا في السجون والمعتقلات، وتسرح المئات من اعمالهم ، متحديا كافة

المشاعر ، متجاوزة ايسط مفاهيم وقواعد حقوق الانسان ، واخذت الاوضاع تسوء اكثر وتردى بعدما اصبح جهاز الامن والمخابرات بتوجيه المخابرات البريطانية بشخص « اندرسون » يتحكم بالاوضاع ، مصادرا للحريات العامة ، وتطورت كما هو مخطط لها، الاعتقالات لتشمل العشرات ايضا من القوى الوطنية .

يا احرار العالم : ان عمالنا البحرينيين والعناصر الوطنية تنتمون الى افسى انواع التعذيب في سجون (جدا) وسائرة والقلة على ايدي ضباط المخابرات البريطانية والاردنية وعمالهم المحليين ، ويتعرضون لفترة اعتقال تنفيها كل اعراف العدالة والقانون .

مكاتب الادارة والتحرير

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب - منطقة العالمية - محلة رأس النبع - بناية مؤاذ درويش هاتف ٢٧٥٥٢٠ - ص ب ٨٥٧ - بيروت - لبنان .

المدير الاداري سامي مشاة

المدير المسؤول نهلة الشعال

اصحاب الابتياز محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للطباعة والنشر



حتى لا نشكر رحوادث الدكوانة - تل الزعتر

وجود المقاومة في لبنان بين «الحل» الكتائب والمصلحة الوطنية!

أمكن وضع حد للحوادث الدكوانة التي شهدتها منطقة الدكوانة - تل الزعتر، طوال الأيام الثلاثة الأولى من الأسبوع الماضي. القتال متوقف منذ أيام. وقد جرى الاتفاق على تشكيل تسع نقاط مراقبة ودوريات مشتركة بينهم فيها عنصران مسلحان من قوات الأمن اللبنانية وعصران غير مسلحين من كل من المقاومة الفلسطينية وميليشيا حزب الكتائب.

الارتياح الشعبي الواسع النطاق على وقف القتال، لا ينفصه إلا العدد الكبير من القتلى والجرحى الذين قضاوا خلال الاشتباكات.

وإذا كنا لسنا مهتمين بإجراء «تحقيق بوليسي» لتحديد المسؤوليات في حوادث الدكوانة - تل الزعتر، فإننا مع ذلك حريصون على استخلاص بعض الدلالات السياسية النافرة من موقع الحرس على عدم تكرار مثل هذه الحوادث بكل ما تتضمنه من خطر فعلي على وحدة اللبنانيين وتلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني. جرت اشتباكات الدكوانة - تل الزعتر في ظرف عربي يتميز بتصاعد التوتر من أجل تزييق وحدة الشعب الفلسطيني، وتصفية قواد الحية، وجره تحت وصاية النظام الهاشمي، وحرمانه من انتزاع هدفه المرحلي في بناء سلطته الوطنية المستقلة على أراضيه المحررة. ولقد كان وجود المقاومة الفلسطينية على أرض لبنان - إضافة للدعم الذي تلقاه من حركة الجهاد العربية وقواها المناهضة والمنظمة - عقبة كاداة أمام شتى المؤامرات الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية.

وفي هذا الصدد، فكل من يساهم في الهاء المقاومة الفلسطينية عن مهمة مواصلة القتال ضد إسرائيل، والتصدي لكافة هذه المؤامرات - إنما يساهم، عن وعي أو عن غير وعي - في تطويق المقاومة الفلسطينية، وثقل قواها الحية، وتمهيد الخطوة الأميركية - الصهيونية - الرجعية ضدها.

ثم إن حزب الكتائب، بوصفه طرفاً في الاشتباكات الأخيرة، ليس مجرد طرف «حيادي»، متواجد صدفة في منطقة الدكوانة. فلماذا الحزب موقفه من وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان، و «حله» لهذا الوجود. فكيف يسمنا أن نفضل أعمال ميليشيا الكتائب عن كل جو الاستفزاز والاستعداد الذي يمارسه هذا الحزب ضد المقاومة الفلسطينية طسوال سنوات؟

كل علل نظام «الاقتصاد الحر» يجري تليسيها لوجود «الغرباء» في

لبنان، وعلى رأسهم الفلسطينيين - كل اعتداء إسرائيلي جديد مناسب لتبريره على يد قادة حزب الكتائب على اعتبار أنه يوجد «سلطان» في لبنان، وهل ننسى أن أول تعليق للشيخ بيار على حادثة الدكوانة - تل الزعتر نفسها، كانت تكرار أسطوانة «السلطنتين»؟

كل «أخلال بالأمن» مناسبة لدى دعاة حزب الكتائب لتوجيه الانتظار نحو المخيمات والمقاومة. وليس بعيدة الأيام التي كان فيها بشير الجميل يحرض على قطع طريق بيروت - طرابلس، خلال اختطاف الزميل ميشال أبو جودة، في محاولة لتحويل تظاهرة الاحتجاج ضد الاختطاف إلى تظاهرة احتجاج ضد المقاومة الفلسطينية!

لكن حوادث الدكوانة - تل الزعتر كشفت أيضاً كل تهافت ومخاطر المشروع الكتائبي على قضية الوجود الفدائي في لبنان. التصريحات التي تحيي «الفداء الشريف» شرط أن يدفع إلى

الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تدعو لتعزير وحدة الشعب في وجه مخططات الأعداء

في بيان أصدرته عقب اجتماعها مساء الثلاثاء الماضي، قالت الأحزاب والقوى التقدمية والوطنية أن الحوادث المصيبة التي شهدتها منطقة الدكوانة قبلت بوجه استنكار شعبية واسعة، شملت مختلف الأوساط اللبنانية. وأشارت الأحزاب والقوى إلى أن كل التجارب السابقة التي مر بها لبنان، تؤكد أن لا مصلحة لأحد في السماح بمحاولة انفصال الأجواء المحصورة والخلافات بان تبر. ودعت الجميع إلى المبادرة السريعة من أجل وضع حد لهذه المحاولات وإحباطها.

وأضافت: «أن ما تعرض له المقاومة الفلسطينية، اليوم، من محاولات الضرب والحصار، على يد العدو الإسرائيلي وعيالاته يضاعف من أهمية وضرورة التصدي لكل ما من شأنه التيل من علاقات الإخرة، بين الفلسطينيين وأبناء الشعب اللبناني، ذلك أن في رأس أهداف العدو الإسرائيلي، عود لبنان والشعب الفلسطيني، في أن مما، محاولة ضرب هذه الإخرة وفك عراها.

ويبه البيان إلى «أن الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان، إذ تقوم بواجبها إلى في العمل على وضع حد لكل محاولات الاستفزاز، وانفعال الأجواء المحصورة تؤكد من جديد موقفها الحازم بدعم حركة المقاومة

الاستشهاد على أرض فلسطين، بات بالكاد يغطي عورة الذين امتنوا قتل الفدائيين على أرض لبنان. وهل يكون «حل» قضائية «وجود سلطنتين» في لبنان بتصويب «سلطة» ثالثة ممثلة بميليشيا حزب الكتائب المسلحة؟ السؤال الذي انكره ريمون أده تطبيقاً على سلوك الكتائب يفتح من الأبواب المغلقة أكثر بكثير مما يظن صاحب التعليق. فهو يكشف النهج الانتهازي، الذي درج عليه حزب الكتائب منذ أن دخل السياسة اللبنانية من الباب العريض على أثر «ثورته المضادة» عام ١٩٥٨. وهو نهج كسب الوزن السياسي عبر التظاهرات المسلحة وإثارة الفرائز الطائفية.

وما هذا النهج إلا الدليل الصارخ على أن مدعي الحرس على «الكيان» عاجزون عن تقديم مساهمة وحييدة باتجاه الدفاع عن لبنان وصون استقلاله، وأن مدعي «الديمقراطية الاجتماعية» يتحولون أكثر فأكثر إلى قوة شرطة أضافية ضد مطالب ونضالات الجماهير الديمقراطية.

الفلسطينية، وتوفيق عري التعاون بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي تقف معاً في خندق واحد.

هذا وأصدرت الأحزاب في ساحل المتن الشمالي بياناً حذرت فيه من استفزاز وأكدت فيه حرصها على دعم الثورة الفلسطينية وعلى وحدة الشعبين. وقد ورد في البيان:

«مرة أخرى خلال أسبوع تقوم ميليشيا الكتائب باستفزازاتها ضد المقاومة الفلسطينية في خيم - تل الزعتر - في الوقت الذي تتكاثب بمقوى الرجعية العربية والاستعمار الصهيونية تنفيذ مخططاتها المشبوهة بهدف تزييق الأوضاع كما تريدها الولايات المتحدة الأميركية. وذلك العودة إلى المنطقة العربية ووضعها في دائرة نفوذها، وفي مقبلة تلك الأهداف ضرب الثورة الفلسطينية التي أخذ دورها يزداد على الصعيدين العربي والدولي.

أن الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية التي وقتت دأها إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعم ثورته المسلحة على اقتناع أكثر فأكثر لتقدير هذا الدم في الوقت الذي تفر فيه القوى الرجعية في المنطقة من مقبلة استمرارها في تنفيذ المخططات المشبوهة.

أن الحركة الشعبية التي خرجت من أحداث ٢٢ نيسان ومشارك أيار أكثر تلاحماً مع الثورة الفلسطينية التي كان موقفها دائماً ولا يزال الحرس على وحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني والدفاع عن اكتسبات القومية للثورة الفلسطينية والحركة التقدمية اللبنانية، فهي تعرف الوقت المناسب للرد على هذه الاستفزازات.

والاجتماعية. هل كانت حوادث الدكوانة - تل الزعتر الخطوة الأولى في محاولة تطبيق «الحل» الكتائبي لوجود المقاومة في لبنان؟ نكتفي بطرح السؤال، مؤكداً أن هذا «الحل» كان ولا يزال يحفل في طياته كل مخاطر الاقتتال الأهلي والنزاع بين الشعبين اللبناني والفلسطيني. وفي وجهه ينهض الموقف السدي يستجيب حقاً للمصلحة الوطنية اللبنانية وهو الموقف الذي ينادي بما يلي:

□ أن المقاومة الفلسطينية هي الأكثر تحفراً للانتقال بقواها المسلحة والحب إلى الأراضي الفلسطينية المحررة لتبني عليها سلطتها الوطنية. وهي الأكثر حرصاً على أن تقاوم العدو من على ترابها الوطني نفسه ولم تكن تعتبر حالة التشنات واللجوء المؤقت إلى الأراضي العربية المجاورة إلا المظهر الرئيسي للقهر القومي الناتج عن الاستعمار الصهيوني لفلسطين. وعلى جميع الحريصين عليها، وعلى قضيتها، تقديم كل أشكال الدعم الضرورية لانتزاع الشعب الفلسطيني قاعدته الوطنية على الأراضي الفلسطينية المحررة. والترجمة اللبنانية لهذا الدعم، في حددها الأدنى، هي احترام الاتفاقيات المعقودة بين المقاومة والسلطة، وعلى الأخص اتفاقية القاهرة.

□ لا يغوت علينا، في زحمة الأحداث الدامية الأخيرة أن نتذكر أن الاعتداءات الإسرائيلية تتكرر يومياً، فيما تتحول «الخطوة الدفاعية» إلى «خطوة» بحسب «ويجري تحريك الانتفاخ على قرارات مؤتمر وزراء الدفاع الخارجية العرب الأخير، وتصبح السياسة الدفاعية مجرد أداة لإنتاج المزيد من المغاور، كما علق أحد النواب، وهنا نجد أنفسنا مجدداً أمام الحاجة الملحة المتكررة للنضال من أجل اعتماد سياسة دفاع فورية تقوم على الصواريخ وشبكات الدفاع الجوي، والتعويض الفوري على كافة التخريش، وتشير كل تركيب «مجلس الجيوب»، بحيث يتحول إلى هيئة أنباء للجنوب، لا مزارياً لملء جيوب المتنذرين وألام الاقطاع السياسي. □ وأخيراً، إذا كانت الدوريات المشتركة أداة ضرورية وقاهرة لوقف القتال، فإن أوسع الجماهير اللبنانية ترفض تحويلها إلى تكريس لسلطة ميليشيا الكتائب المسلحة. فهذه الميليشيا لا تمثل اللبنانيين بالتأكد، ولا هي، على كل حال، ممثلة لأهالي الدكوانة أنفسهم الذين خبروها قوة فرض خوة وشرطة أضافية تقف في وجه مطالبهم المحلية والاجتماعية!

اختطبوط شركات التأمين.. تجارة الموت بين الجشع الرأسمالي والاهمال الحكومي

الكلام عن قطاع التأمين والضمان هو كلام عن قطاع هام من قطاعات النظام الرأسمالي في لبنان وكافة بلدان الاقتصاد البورجوازي. وذلك أن الضمان يفترض أول ما يفترض الملكية الفردية التي يسمي صاحبها لحمايتها أو حتى لصيانتها بواسطة شركة تدفع له في حال حصول أي ضرر لموضوع التأمين مبلغاً من المال متفق عليه.



على طريقة الشركات الكبيرة، مع العلم بأن بعض هذه الشركات الكبيرة يملك مكاتبه تمثيل في بيروت ويقتض بعض الزبائن دون أن يتكلف أية رسوم أو فوائد أو ضرائب.

وتفيد الدراسات الأولية أن جمهور شركات التأمين في لبنان مؤلف بصورة أساسية من الفئات التي لا يطالبها الضمان الاجتماعي (أصحاب السيارات، وأصحاب الحوانيت، الخ... خاصة في المدن وهي تبلغ حوالي ٥ بالمئة من مجموع الشعب اللبناني وهذا معدل تعتبره الشركات أقل من المعدل «المثالي» وتعلن بوقاحة أنها عازمة على رفعه.

أرباح فاحشة

رغم هذا المعدل «المواضع» فإن أرقام الأرباح التي حققتها شركات التأمين، باستثناء أرباح التأمين على الحياة، وصلت عام ١٩٧٢ إلى ٥٦ مليون ليرة أي زيادة قدرها ٢٥ بالمئة عن أرباح عام ١٩٧٢. ورغم هذه الزيادة التي وصلت بالنسبة للتأمين على السيارات إلى ١٧ بالمئة بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٢ فإن شركات التأمين أقدمت على رفع أسعار التأمين بنسبة ٥٠ بالمئة رغم استمرارية في تقديم حسمات متزايدة بين ٤٠ و ٦٠ بالمئة.

وإذا كان الدخل الناتج عن التأمين على الحياة للعام ١٩٧٢ غير معروف فإن أرقام ١٩٧٢ تشير إلى أن شركات التأمين على الحياة حققت ربحاً خالصاً قدره ١٦ مليون ليرة لبنانية وإذا تسامح المرء عن مصر هذه الأموال، فإن الواقع يحفل له إجابات أليمة.

وذلك أن ثلث الأرباح فقط يعود للشركات المحلية في حين أن الثلثين الباقين يعودان إلى الشركات الأجنبية. وإذا تذكرنا أن لا شيء

ومشاكلها، وعلاقتها بالدولة، الخ...

قطاع بيد رؤوس الأموال الأجنبية

يعرف شركات التأمين منذ مطلع هذا القرن، غير أنها انتظرت العام ١٩٥٥، عام صدور أول التشريعات الموجهة لتنظيم هذا القطاع، حتى تنطلق. ومن السهولة يسطر انطلاقة شركات التأمين بالتوسع الذي كان يعرفه نظام الخدمات اللبناني في تلك الفترة، وفي العام ١٩٧١ تأسست جمعية شركات التأمين كتجميع للشركات العاملة في لبنان من اجنبية ومحلية.

أما عن عدد هذه الشركات وجنسياتها فإننا نحيل القارئ إلى مجلة «البيان» عدد كانون الثاني ١٩٧٤. وفي هذا العدد لتحة باسماء الشركات العاملة والمجلة لدى وزارة الاقتصاد الوطني. ويبلغ عدد هذه الشركات ٧٨ شركة وتوزع كالتالي: ٢١ بريطانية، ١٥ لبنانية، ١٠ فرنسية، ٦ أميركية، ٤ يابانية، ٤ هولندية، ٤ سويسرية، ٤ إيطالية، ١٠ من جنسيات مختلفة. ويتبين من الجدول التالي أن الشركات اللبنانية هي خمس (٥/١) الشركات العاملة في لبنان، أي أن الشركات الأجنبية تسيطر على سوق التأمين والضمان في لبنان بصورة اكيدة.

ويفيد جدول آخر نشرته صحيفة «الكوميرس دوليان» «و هي مجلة اقتصادية بورجوازية، في أحد أعدادها الأخيرة، أن عدد شركات التأمين في لبنان هو ٨٧ شركة بينها ١٥ لبنانية فقط. وهذا يعني، إذا صح الجدولان، أن عدد الشركات الأجنبية العاملة في لبنان قد زاد من ٧٨ إلى ٨٧ في حين نقص عدد الشركات اللبنانية من ١٦ إلى ١٥.

وهذه الشركات جميعها تتولى أعمال التأمين مباشرة، من حياة إلى حريق إلى غير أننا سنتجنب الخوض في كل هذه التفاصيل لنصل إلى لب الموضوع، إلى شركات الضمان والتأمين في لبنان، ودورها وأرباحها

والتأمين كما هو معلوم على أنواع. فهناك تأمين على الحياة ويقضي بأن يدفع صاحب «بوليصه» التأمين مبلغاً معيناً من المال دورياً على أن ينال ورثته المبلغ المتفق عليه عندصابه بكمروه. ولا حاجة للتذكير بأن المبلغ المدفوع بالتقسيم يزيد أو ينقص حسب تباينات ضد الأمراض والاستثناء والإصابات الخطرة. ونشير في هذا المجال إلى أن صاحب البوليصة ينال المبلغ المتفق عليه إذا انقضت مدة التأمين دون أن يقضي نجبه، وطبيعي أن يكون قد دفع طيلة هذه الفترة مبلغاً يفوق بحوالي ٢٠ إلى ٢٠ بالمئة المبلغ الذي يقبضه.

وهذا النوع من التأمين هو نوع من التوفير الذي تقديه المصارف مع الفارق التالي وهو أن المصارف تدفع فائدة على المال المودع لديها في حين أن شركات التأمين تقطع نسبة من المال مقابل موافقتها على تغطية حياة المؤمن ومجازفتها بدفع المال كاملاً ولو أنها لم تستلم بعد سوى جزء منه.

ونمة أنواع أخرى من التأمين كتأمين السيارات والمخاطر والبنابات وغيرها من الممتلكات ضد الحوادث والحرائق والسرقة وهي شديدة الاختلاف فيما بينها وإن كانت تلقى مع المبادئ العامة للتأمين التي ذكرناها.

يسمى التوفيل في «مجاهل» القوانين التي تحكم شركات التأمين من نوع القيد المروضة على صاحب البوليصة والتي قد تحرمه حق دون أن يكون مطلعاً عليها، أو تلك المتعلقة بأجور الموظفين في الشركات، أو تلك المتعلقة بالتعويضات التي تمنح لمن يود التوفيق عن دفع تسطة الدوري، الخ... غير أننا سنتجنب الخوض في كل هذه التفاصيل لنصل إلى لب الموضوع، إلى شركات الضمان والتأمين في لبنان، ودورها وأرباحها

يمنع هذه الشركات من ضخ الأموال إلى بلدانها الأصلية أو إلى مراكز الشركات الأم علمنا أن نسبة كبيرة من أموال المكلفين اللبنانيين تطلر إلى الخارج لتستفيد منها حفنة من الرأسماليين أصحاب الأسهم في الشركات.

أما الأموال المتبقية هنا فإن القانون اللبناني يجيز للشركات توظيف ٦٥ بالمئة منها في الرهنات (٤٠ بالمئة) والعقارات (٢٥ بالمئة) أي في القطاعات غير المنتجة والتي تسهم مباشرة في المضاربات العقارية وما ينتج عنها من تضخم وارتفاع في أسعار المباني والأراضي والإيجارات وغيره. وبكلمة أخرى تسمح الدولة لهذه الشركات بزيادة أسباب الأزمة التي تدعي الدولة محاربتها والتي لا تجد في حوزتها سلاحاً تحاربها به سوى دعوة المواطنين إلى «التقشف» والكف عن الاستهلاك.

وإذا كانت الشركات ملزمة بوضع ٦٥ بالمئة من أموالها في الرهنات والعقارات التي يشتري منها أصحاب شركات التأمين أنفسهم، لاها «لا تراقب شيئاً» على حد قولهم.

الاحتكار «الوطني» والمنافسة الحرة الأجنبية!

رغم كل التسهيلات الممنوحة من الدولة لهذه الشركات، فإن الطبع البورجوازي لا حد له. وذلك أن الشركات هذه تاتي الا أن تحصل على المزيد من التسهيلات والإرباح. وقد وصلت الوتاجة بهذه الشركات حداً بعيداً دفع بجمعية شركات التأمين إلى رفع دعوى على الدولة اللبنانية أمام مجلس الشورى وموضوع الدعوى هو احتجاج الشركات على الضريبة التي تضطرم الدولة لرغمها كمرافقة على كل فرع ضمان ويبلغ هذه الضريبة: ألف ليرة لبنانية لا غير. أي أن كل شركة مضطرة لدفع كذا ألف ليرة، مرة واحدة، بدلاً لكل فرع منفتحته وتحقق منسه أرباحاً تصل إلى الملايين.

إلى جانب هذه المشكلة مع الدولة فإن الشركات العاملة في لبنان تطرح مشكلة أخرى هي قضية الترخيص لجديد العمل. وهنا تنقسم الشركات إلى موقفين متعارضين تماماً. فتنقسم من الشركات - وجهه من الشركات المحلية والضميفة - بمعارض الترخيص لشركات جديدة. ويرير هذا الفريق موقفه بالقول أن الدولة منحت ٢٢ ترخيصاً خلال السنتين الأخيرتين وارتفع بذلك عدد الشركات إلى ٣٠ شركة لكل مليون مواطن في حين أن النسبة هي في أمريكا ٢٢٦، وفي ألمانيا ١٤٢٣، وفي بريطانيا ١٣٢٣ مما يجعل مجال المنافسة ضيقاً ويرغم الشركات على إجراء مضاربات تخفض الأسعار.

ويقول أحد المدراء المعارضين للتخصيص بإنشاء شركات جديدة أن ذلك قد يؤدي إلى رفع أجور العمال في الشركات العاملة حالياً، مع العلم بأن غالبية الموظفين في هذه الشركات يعيش على المعولة التي تحصلها من الزبائن.

ووصلت الواقعة بأحد المدراء الخائشين جدا من السماح بالتخصيص حد القول حرفياً لتدوب إحدى الجلات: «أن تاجر خشب أراد تابين مستودعاته تقديراً لارتفاع المناقشة التي تظهر المضاربة القذرة، بمضم قد تم سعراً قدره ٥٠ بالمئة وبعضهم ٤٠ أو ٢ وبعضهم ٣٠. بالالف أي أقل من أسعارنا المعقولة للزبائن؟... على الشركات أن توحيد صفونها لتدارك المضاربة غير المشروع...»

السائقون العموميون يُصعدون نضالهم ضد شبكة الاحتكارات والمسابين .



في ١٢ حزيران الماضي ، نشرت الصحف خبراً صغيراً في صفحاتها القضائية جاء فيه : « قبل ظهر أمس ، أقدم عهد الشدياق (٢٠ عاماً) على الانتحار بتناوله كمية من السم يابس من الحياة . وكان عهد يملك سيارة عمومية ، اضطر الى بيعها بعد زيادة الفوائد عليه ، ثم عمل سائقاً على سيارة اضطر أصحابها الى بيعها لتسديد لوجتها ، فترك العمل مدة طويلة .. ثم انتحر .. »

ومساءً عهد ليست محصورة به ، فهي تسحب نفسها على أكثر من ٤٠ ألف سائق عمومي يمثلون مع أسرهم نحو ١٥٠ ألف مواطن ، وأن كان باقي السائقين أو ممن يوصفون خطأ بأنهم من « مالكي » السيارات العمومية ، لم يقرروا بعد الانتحار ، إلا « أننا نوت في اليوم ألف موة » على حد تعبير احدهم .
والواقع أن قصة أصحاب السيارات العمومية (السريس) مع المربين مذهلة لسبب بساط ومباشرة ، هو أن السائقين و « أصحاب » السيارات العمومية باتوا يمثلون في السنوات الأخيرة الطبقات الكادحة كلها من حيث تعرضهم المباشر لاستغلال ونهب أصحاب رؤوس الأموال الذين لا يتورعون عن الادساع على أي شيء يؤدي الى تكسيهم للأموال .. حتى ولو لفهد الشدياق .

واليوم ، يقوم السائقون و « أصحاب » السيارات العمومية بتوحيد صفوفهم وتجميع قواهم بعد أن ادركوا أن لا سبيل للخلاص من النهب والاستغلال سوى بالنضال الصلب والمتواصل . وقيل أن نتائج رحلة الآلام مع تلك الفئة من الطبقات الكادحة ، لتلقي نظرة ثانية على حقيقة الأوضاع التي يعيش فيها السائقون و « مالكو » السيارات العمومية .

أين تبدأ المأساة ؟

تبدأ المأساة حينما يقرر عهد (مثلاً) طرق باب أحد الرايين ليستدين منه ثمن لوصة السيارة - النمرة - .
المسكين عهد لن يدرك أنه بعدما دخل الى عرين اخطبوط المربي ، لن يستطيع الإفلات

المربون وسعر النمرة

كان سعر النمرة في السوق السوداء عام ١٩٦٥ - ١١ ألف ليرة ، رفع السعر عام ١٩٧١ الى ٢٥ ألف ليرة ، ثم ٤٥ ألف عام ١٩٧٢ . وفي الفترة بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٤ وصل السعر الى ٥٠ ألفا . وتبعاً لذلك ، فإن السعر قفز بنسبة ٥٠٠ بالمائة خلال ثمانية أعوام فقط .

والمربون قسمان :
الأول هم أصحاب رؤوس الأموال السورية الذين سيطروا ، خلال ست سنوات تقريباً ، على نحو ٥٠ بالمائة من السيارات العمومية ، وأهمهم :
- هاني عزوز وأولاده ، ويمكن اعتباره أكبر المربين ، إذ تبين أنه يسيطر على نحو ٢٠ بالمائة من السيارات المرهونة حالياً ، أي

نحو ٢٠٠٠ سيارة .
- شركة سوبكار (أوسكار رباط)
- شركة جورج سبابكي .
- شركة الشرق الأوسط للتحويل ، وهي فرع من « بنك عبر الشرق » ، وتأتي في المرتبة الثانية بعد شركة عزوز .
والقسم الثاني يقايف من مربين لبنانيين تشترك معهم المصارف التجارية اللبنانية ، وأهمهم :
- شركة الياس بعقلين ، وهو من أوائل من مارسوا عملية الربح الفاحش في مجال السيارات .
- شركة الاستثمار التجارية ، وبلغت قيمة رهونها حتى الآن ، نحو ٤ ملايين ليرة .
- جاد طعمة ، وقيمة رهوناته مليون ونصف ليرة .

المربي عهد بين أحد اميرين : حجز النمرة وخسارته لكل ما نفعه ، أو تجديد السند والخضوع لتوالد ابداً وايضاً ، على أن الفائدة ستبلغ هذه المرة ٢٠ بالمائة .
وبالطبع فإن عهد لن يتمكن خلال خمس سنوات من دفع هذه المبالغ الضخمة ، وهو كثير من يتوهمون أنهم يملكون سيارة عمومية يتابعون حياتهم على هذا القوال الى أجل غير مسمى ، أي أنهم يرهون حياتهم مع سياراتهم لصالح المربين ورعايتهم .

السائقون ليسوا المتضررون الوحيد

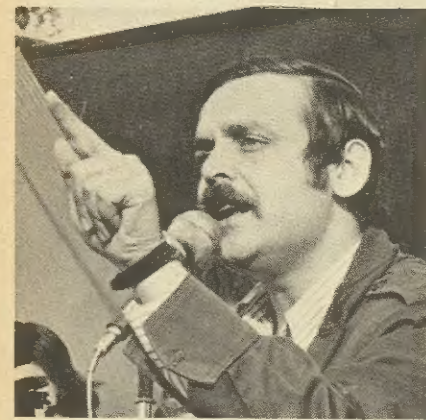
يبد أن السائقين العموميين ليسوا المتضررين الوحيد من هذا الاخطبوط الاحتكاري الرهيبي : إذ تكشف الإحصاءات أن سيطرة المربين على وسائل النقل العمومية (الخاصة) تلاعبهم بالاستئجار قد جعل الطبقات الكادحة اللبنانية تدفع ٤٠ بالمائة من اجور النقل الى المربين مباشرة .

وأزاء هذا الواقع الرهيبي ، بدأ السائقون العموميون تحركاتهم ووضعو سلسلة من الخطوات التقليدية التصاعدية في نضالهم ضد المربين . وقد رفعت نقابة سائقي ومالكي السيارات التقييدية في بيروت المطلب التالية :
.. إنشاء مصرف للتسليف ، من شأنه أن يضع حداً للفوائد وفوائد الفوائد التي يمتصها المربون من حياة الناس .
.. اتخاذ تدبير عاجل يلزم مصلحة تسجيل السيارات والآليات بعدم تسجيل أي سيارة مرهونة إلا ببيان ثمن اللوحة الأساسي ومقدار الفوائد التي فرضها المربي عليها .
.. تشكيل لجنة رسمية تمثل فيها جميع الأطراف المعنية مهتمة النظر في أوضاع السائقين المدنيين وهم شكواهم ، على أن يسبق ذلك تدبير آخر يقضي بمنع تنفيذ أي حجز او بيع بالمراد العلني قبل العودة الى اللجنة .
.. تقوم النقابة بالاشتراك مع جميع نقابات مالكي وسائقي السيارات بدراسة إمكانية إقامة سلسلة من الدعاوى لدى المحاكم المختصة ضد المربين الذين يتقاضون الربا الفاحش ..
.. وفي حال عدم تحقيق هذه المطالب ، فإن النقابة ستدعو جميع السائقين ومالكي السيارات العمومية الى التوقف عن دفع

الانسياط الشهرية وغير الشهرية .
وحول أساليب التحرك التي يزمع السائقون العموميون القيام بها ، قال عبد الأمير نجدة رئيس النقابة ، أن السائقين قد بدأوا الآن حملة اعلامية واسعة النطاق لاطلاق الشعب اللبناني على حقيقة أوضاعهم ، وتتمثل في المصقات التي باتت تلصق الآن وبسرعة متزايدة على السيارات العمومية ، التي تدعو الى حد للاخطبوط الاحتكاري وزج هؤلاء الناس في السجون .

وأضاف : « بيد أن الأمر لن يقتصر على ذلك ، فحمة خطوات تصعيدية ، ستستخذ في المستقبل القريب ، وأنها الدعوة الى تظاهرة كبيرة ، وستستمر في الخطوات التصعيدية حتى تتحقق مطالبنا المشروعة ... »

عشية سفره مع الوفد الفلسطيني إلى موسكو الرفيق ياسر عبد ربه : السياسة المصرية تلعب دور المنفذ الفعالي للمخطط الأميركي وعلى القوى العربية الوطنية ردعها وتطويقها



رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية يقول : أنور السادات ابلغ اللجنة التنفيذية معارضته فكرة الارتباط الدردنة .

« نرى الدعم السوفياتي لواجهة الحلول الأميركية بتكريس الاعتراف بمنظمة التحرير وتأكيد حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره والنضال المشترك ضد القوى المحلية المرتبطة بالسياسة الامبريالية الأميركية »
نأسف لتكرار معزوفة العمل الفدائي الشريف وغير الشريف في لبنان !

حمل الرفيق ياسر عبد ربه رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي في الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين ، على السياسة المصرية الراهنة ، ووصفها بأنها تلعب دور المنفذ الفعالي للمخطط الأميركي ، ودعا القوى الوطنية العربية الى ردع السياسة المصرية وتطويقها .

قال الرفيق عبد ربه ان الرئيس انور السادات اعلن للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير معارضته لموضوع فك الارتباط على الجبهة الاردنية ، الا انه بعد رحلة نيكسون الى المنطقة العربية ، عاد عن هذا الموقف واتخذ موقفاً يعاكسه تماماً .
وأشار الرفيق الى حادث الدكوانة الذي وقع يوم السبت وقال ان بعض الأوساط ما زالت تتكرر معزوفة العمل الفدائي الشريف وغير الشريف مستندة الى أحداث فردية ..

وكرر الرفيق ياسر ان النظام الأردني هو الإطار الرئيسي الذي تحاول امريكا ان تحقق من خلاله تصفية قضية الشعب الفلسطيني .

وقد أعلن الرفيق عبد ربه ذلك في لقاء مع « وكالة الأنباء الصحفية » ، استهله بالرد على سؤال يتعلق بحدود الدعم السياسي الذي يتوقع ان يقدمه الاتحاد السوفياتي للثورة الفلسطينية في حين تتسم المرحلة الراهنة بتكريس هيمنة الامبريالية الأميركية في المنطقة ، فقال :

الشعب الفلسطيني بمجموعه وبشكل مستقل في سائر الحاضل الدولية .

{ - النضال المشترك ضد نشاط القوى المحلية المرتبطة بالامبريالية او التي تجرّف نحوها وصولاً الى توحيد نضال سائر القوى الوطنية العربية مع المسكر الاشتراكي في هذه المرحلة الدقيقة .

ان الثقة في الدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي لدعم نضال الشعوب العربية والشعب الفلسطيني وخاصة في المراحل التي كان يواجه فيها شعبنا الشد اصطناع الدماء على النطاق اللبناني -

الماتز خطورة بعد ايلول ١٩٧٠ حيث توطدت الثقة لتجعلنا الآن نعي بأن سائر المخططات الامبريالية لن تمر مهما ازدادت مناوراتها بالتعاون مع الرجعية واليمين العربي بالطاقتات والامكانات التي تملكها المقاومة عربياً ودولياً ونصافاتها الوطيدة تمكنها من مجابهة هذا

الحل . ان الادماء من أي طرف كان بأن الحل العربي هو قدر لا مفر منه لا يفل في أفضل الحالات سوى تجاهل لامكانات شعبنا واشتاقه وحلفائه على نطاق العالم .

ومما يدل على ذلك ، أنقوى اليمين العربي تتحرك اليوم بذعر من أجل تطويق نتائج اللقاء

السوفياتي - الفلسطيني قبل وقوعه ! .. ان دعوات اسماعيل فهمي الى اللقاء مع منظمة التحرير وخصوصاً قبل زيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو لا تخرج عن هذا الإطار ، لأن اليمين العربي يخشى ان يتحول اللقاء

الفلسطيني السوفياتي الى رد حاسم على البيان المصري الأردني مما يرسى الاساس لانشال محاولات هذا اليمين المدعومة من امريكا لتدمير مخططاته بصمت كامل ودون أية مجابهة فعلية من قبل القوى الوطنية

الفلسطينية والعربية ومعهما قوى التقدم على نطاق العالم .

حادث الدكوانة

وسئل الرفيق عبد ربه : كيف يمكن تقييم تصريحات المسؤولين في حزب الكتائب بعد اشتباك الدكوانة الاخير ؟ فقال :

من المؤسف انه يجري باستمرار استغلال بعض الحوادث الفردية التي تقع عادة في اي بلد وفي سائر انحاء لبنان من اجل اصطناع الدماء على النطاق اللبناني -

الفلسطيني .. وانطلاقاً من كل حادثة فردية ، تحاول بعض الأوساط ان تكرر معزوفة العمل الفدائي الشريف وغير الشريف ، والحديث عن حقوق الفلسطينيين ووجود

للمقاومة . ومن هنا يقول اي حديث عن الصالحه مع هذا النظام الى لغو فارغ لا يؤدي الا الى التضحية بحقوق شعبنا .

ان ما هو مطلوب وطنياً على النطاق الفلسطيني والعربي هو العمل من اجل ارقام هذا النظام على التسليم بحقوق الشعب

الفلسطيني في تقرير مصيره تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

.. وفي الطرف الاخر فإن من واجب كل حلفاء شعبنا دعم نضاله لاجل فك الارتباط الاسرائيلي الاردني الذي يهدف الى تطبيق مشروع

اللون والمملكة المتحدة ، وفرض واقع جديد على شعبنا ، وكذلك العمل من اجل مقصد مؤثر الثقة العربي بشكل عاجل حتى يتم معالجة هذه المسألة ، فكيف يمكن

من الغريب ان يجري تكرار الحديث عن الوحدة الفلسطينية فقد ارسى قرارات المجلس الوطني اسس هذه الوحدة سياسياً ولا يمكن

لاية قوى ان تتجاهل او تنكر لهذه القرارات الا ان تضع نفسها خارج حقوق الشعب الفلسطيني . اننا نمر في مرحلة يتبين فيها بشكل ملموس ان صراعنا مع الامبريالية والصهيونية والرجعية يدور اساساً حول حقوق شعبنا الوطنية في المرحلة الراهنة كما حددتها قرارات المجلس الوطني ، وان عداء الامبريالية لهذه القرارات يكشفه يومياً محاولاتها لطمس حقوق شعبنا وفرض الوصاية الهاشمية عليه .

لذا فإن وحدة الشعب الفلسطيني حول مطالبه الوطنية تتوطد كل يوم من خلال معاركه لانصار مطالبه ، وحقوقه كما حددتها قرارات المجلس الوطني .

وبقدم الدليل على ذلك موقف شعبنا في الأراضي المحتلة والاردن الذي يجابه وجهاً لوجه مشروع الملكة المتحدة الاسرائيلي - الاردني ، ويناضل من اجل تحرره واستقلاله في ظل سلطة وطنية.

العلاقة مع النظام الأردني
وسئل المسؤول عن الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية :

كيف تتبين علاقة المقاومة بالنظام الأردني في المرحلة الراهنة فأجاب :

من المضحك ان يقال ان الخلاف هو داخل المقاومة ، فنظور الاحداث وخاصة بعد البيان المصري الاردني يكشف ان الخلاف والصراع الطاحن حول مطلب السلطة الوطنية يدور مع الحل الاميركي - الاسرائيلي - الاردني الذي يدعمه الآن ويتوهم بتفني اجزاء اساسية منه اليمين المصري . لذا فإن التطورات الجارية تؤكد ان الصراع الواقعي يدور حول مطلب السلطة الوطنية ضد سائر محاولات تصفيته الشخصية الوطنية الفلسطينية عبر مشروع الملكة المتحدة .

ان النظام الأردني هو الإطار الرئيسي الذي تحاول امريكا ان تحقق من خلاله تصفية قضية الشعب الفلسطيني . ويؤكد الترحيب الاسرائيلي بالبيان الأردني المصري هذه المسألة . ومن هنا يقول اي حديث عن

الصالحه مع هذا النظام الى لغو فارغ لا يؤدي الا الى التضحية بحقوق شعبنا .

ان ما هو مطلوب وطنياً على النطاق الفلسطيني والعربي هو العمل من اجل ارقام هذا النظام على التسليم بحقوق الشعب

الفلسطيني في تقرير مصيره تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

.. وفي الطرف الاخر فإن من واجب كل حلفاء شعبنا دعم نضاله لاجل فك الارتباط الاسرائيلي الاردني الذي يهدف الى تطبيق مشروع

اللون والمملكة المتحدة ، وفرض واقع جديد على شعبنا ، وكذلك العمل من اجل مقصد مؤثر الثقة العربي بشكل عاجل حتى يتم معالجة هذه المسألة ، فكيف يمكن

من الغريب ان يجري تكرار الحديث عن الوحدة الفلسطينية فقد ارسى قرارات المجلس الوطني اسس هذه الوحدة سياسياً ولا يمكن

الأزفستيا : الحركة الفلسطينية عامل سياسي مهم في المنطقة

«في حركة المقاومة عناصر بارزة تدفع بها نحو التطور»

هناك محاولة امبريالية - رجعية لتحقيق الكيان الفلسطيني في نطاق المملكة الهاشمية -

نشرت صحيفة الأزفستيا الناطقة بلسان الحكومة السوفياتية مقالاً هاماً قبل يوم واحد من وصول الوفد الفلسطيني الى موسكو جاء فيه :

لدى الحديث عن حركة المقاومة الفلسطينية لا يمكننا عدم التطرق الى البنية الطبقة لهذه الحركة . وقد رأينا في بيروت مساكن ومباني خفية ، وخصوصاً في المنطقة المحيطة على البحر وفي الجبال ، تصود ملكيتها عادة الى اغنياء من دول الخليج العربي ، وهم عرب أيضاً لكنهم يملكون ملايين الدولارات ويستأجرون مساكن والأفلسطينيين في اعمال البناء ، ويدفعون لهم ايضاً الاجور ويستغنون عن خدماتهم بلا مكافأة ولا يمنحون باية حقوق اجنابية . ومن جهة اخرى فقد حصل عدد معين من الفلسطينيين على اعمال جيدة نوعاً ما في البلدان العربية وهؤلاء هم ايضا من النازحين من فلسطين ، لكنهم يملكون مخازن ومساكنات حافلة غير كبيرة او يملكون في شركات تجارية .

كما هناك - نخبة - بورجوازية فلسطينية فضلا عن ان بعض الفلسطينيين يملكون الملايين في لبنان نفسه فهذه «اللجنة» تلك على سبيل المثال غادق ومطاعم في افخم كورنيش هو كورنيش الروشة . وتعرف الاوساط اللبنانية الرفيعة جيداً عبد المحسن القطان الذي يعتبر من اقرب الشخصيات البيروتية . ونسود ملكية مركز - سمارك - الذي يضم فندقاً ودار للسياحة ومطعماً ومؤسسات اخرى ، الى اصحاب الملايين الفلسطينيين والبورجوازية الفلسطينية تلتقي عادة بالبورجوازية المحلية ومنها اللبنانية . فهي تحصل ، او بالاحرى تشتري الجنسية اللبنانية ، وبذلك لا تسلمها تلك القيود التي من نصيب الفلسطينيين الاخرين ، لكن هؤلاء بالذات ، اصحاب الابر والنهي اذا جاز التعبير ، يساندون عادة المنظمات الفلسطينية ويمولونها . وهذه المساندة نابعة لدى البعض من مشاعر وطنية ولدى البعض الاخر من السعي الى جني راس مال سياسي انطلاقاً من حسابات المستقبل . ان الاوضاع المعيرة وحتى اليائسة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والاممال الراهية من جانب الزمرة العسكرية الاسرائيلية

دفعت البعض من المجموعات الفلسطينية ، وعددهم غير كبير ، الى سلوك طريق الاعمال الطائشة التي الحقن ضرراً كبيراً بحركة المقاومة . والمقصود من ذلك قبل كل شيء اختطاف الطائرات المدنية وارسل طرود ملغومة بالبريد .

واضاف : - ان تجارب قاسية كثيرة كانت من نصيب الشعب العربي الفلسطيني وحركة المقاومة الفلسطينية . غير ان اي مصاعب او تضحيات لا تستطيع إيقاف نضال الثقاتيين الفلسطينيين . وعلى رغم الارهاب الاسرائيلي ودساتل الرجعية العربية ، تتخذ في حركة المقاومة الفلسطينية تدابير محددة تهدف الى توحيد مختلف المنظمات واعداد برنامج سياسي عام . وفي معرض الحديث عن موقف الشعب الفلسطيني ازاء اسرائيل فان كل المنظمات الفلسطينية تقريباً تتخذ الان مواقف اكفر واقعية . وكثير منها ترى انه في حال تحرير الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ، يمكن ان تقام على هذه الارض دولة فلسطينية .

وينبغي في الوقت نفسه ان يكون معلوماً ان الحركة الفلسطينية ليست منسجمة من حيث التركيب الطبقي ، والى جانب القوى التي تتجه نحو التطور التقدمي ، وهي تمثل نواة هذه الحركة ، ثمة رجيمون وثمة اناس من قوى العيول المتطرفة وثمة من لا ينهم بيزان القوى الواقعي ولا يباذ في الاعتبار خصائص النضال ولا يستطيع اختيار التكتيك الصائب وفي هذا الظرف تبدل الرجعية العربية تقصاري جهدها في سبيل عدم التسع في الجبال لهذه الحركة لتتسرخ . ومن باب أولى اقامة الصلات الوثقى مع القوى التقدمية في العالم العربي وكذلك تعزيز التعاون مع الدول الاشتراكية .

الدول الفلسطينية كما كان يقوم بمضهم الان في الشرق الاوسط بتدبير الخطط - لوضع يده - على الدولة الفلسطينية اذا نشأت في قطاع غزة والضفة الغربية لنهر

الاردن ، وذلك لتحقيق ما يسمى الكيان الفلسطيني الذاتي في نطاق المملكة الاردنية الهاشمية . وتبدل جهود محمومة في سبيل اخاد الروح الثورية لدى الفلسطينيين وتفرغهم من الناحية الطبقة ، لكي توضع على رأس الدولة الفلسطينية ، عندها يتم تشكيلها بورجوازية ذات اتصال وثيق بالرجعية العربية والامبريالية ونظم الحكم التي تتبع النهج الموالي للامبريالية في الشرق الاوسط .

وهذه الخطط تاذ في الاعتبار طبعاً ان الحركة الفلسطينية ، مع انها أصبحت عنصراً سياسياً كبير الاهمية ، لا تزال تعاني وضعاً عسيراً . وما هي تجري محاولات توزيع هذه الحركة واهدات الانشقاق فيها لجني الفوائد في نهاية المطاف .

وفي المرحلة الراهنة على الحركة الفلسطينية خلا من الاهداف الاسرائيلية ، ان يكون لها اهداف تكتيكية محددة بدقة اي ان ترسم البرنامج الذي من شأنه ان يجمع بين الجهود الدولية في شان التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط . ان هذه الحركة ستكون قوية وذات افق وستضطر القوى المعادية لان تحسب لها الحساب : اذا استطاعت ان تجميع ، بصورة عضوية ، بين المهبة التحريرية والعمليات الاجتياحية - الثورية سواء بين الفلسطينيين الرازحين تحت نير الاحتلال الاسرائيلي او الموجودين في الخفى . وهذا الامر بالطبع قضية معقدة لكن ما يسهلها ان في الحركة عناصر بارزة تفهم تطور الحركة الفلسطينية في شكل ، ان لم يكن منطلقاً من مواقع الماركسية - اللينينية ، فانه في اي حال من مواقع الديمقراطية الثورية .

وكما جرى تأكيد سابقاً ، فان الحركة الفلسطينية هي احدى الظواهر الثورية الكامنة في العالم العربي اليوم . وتعاونها مع القوى التقدمية الاخرى من شأنه ان يمسود بمنفعة كبرى على تطور عمليات التحرير الوطني العامة في العالم العربي ، وعلى نضالها ضد التتو الامبريالي والنشاط التخريبي من جانب الرجعية العربية .

الدلالات السياسية لحملة الاعتقالات في الأردن؛

الملاحقة والاعتقال للمناضلين من أجل تقرير المصير وبناء السلطة الوطنية وتسهيل نشاط دعاة رفض حقوق الشعب الفلسطينيين الوطنية.

راقب صدور البيان المشترك الاردني - المصري الذي تنكر بشكل مطلق لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، حملة اعتقالات واسعة في الاردن اقتصر على مناضلي الجبهة الديمقراطية . فقد اقدم النظام الاردني في اقل من اسبوع واحد على اعتقال - ٢٢ - مناضلاً كانوا في طريقهم الى الارض المحتلة وتم تتويج الحملة باختطاف المتناضل صالح رافق ، وكان قد سبق ذلك بشهرين حملة اعتقالات شملت مناضلين من الجبهة الديمقراطية ونجح ، ويجري حالياً اعدادات لتشكيل محاكم عسكرية صورية لحاكمهم .

وفي ذات الوقت يوسع العدو الصهيوني حملات الاعتقال الجماعي لطارات الجبهة الوطنية الفلسطينية ، الذين يناضلون لانتزاع حق شعبهم في تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية المستقلة على الاراضي التي يجري دحر الاحتلال الصهيوني عنها .

الاعتقالات ومحاولاتها السياسية

في كل مراحل صراعه ضد الحركة الوطنية

الفلسطينية كان النظام الهاشمي يقدم على تنظيم حملات واسعة من الاعتقالات الجماعية والقمع المكثف ، ولكن هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها تنظيم حملات الاعتقال بحيث تقتصر على المناضلين الوطنيين الذين يصارعون العدو الصهيوني والنظام الهاشمي معا من اجل انتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة سلطته الوطنية المستقلة .

وبالإضافة لحملات الاعتقال يتعرض مناضلو الجبهة الديمقراطية للملاحقة المستمرة في طول البلاد وعرضها ، بينما يسرح ويمرح دعاة رفض حقوق الشعب الفلسطيني ، الذين يرمعون شعارات ثورية في مطهرها ، رجعية في ضمونها تدعو للمحافظة على وحددة الضفتين القومية وتصبت على حق شعب فلسطين بالاستقلال الوطني وتقرير المصير ، ويتكرون لنضال الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها من اجل حل المهمة المركزية للمرحلة الراهنة من نضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وضد اعادة الحاق وضع الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني للنظام الهاشمي .

وليس بدون دلالة أن يقابل جدد الفرخان وعبد الله الريماوي وهما من دعاة رفض حقوق الشعب الفلسطيني ، الملك حسين في عمان الذي منحها حرية النشاط السياسي مع جباعتها لنقد النظام والترويج لدعوة « اذا كان العرض عتبة في طريق وحدة الضفتين . . فليسقط العرض ولتبقى وحدة الضفتين » .

وبالعقل ينشط جدد الفرخان وعبد الله الريماوي وكل دعاة رفض حقوق الشعب الفلسطيني في هذا الاطار الذي يصب الماء لميلابوموضوعيا في طاحونة مشروع الملك حسين ويسهل تمرير مخطط اعادة اغتصاب الضفة الغربية ، وتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني ، واقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والاردن ، تنفيذاً لمشروع الملكية المتحدة التصوي ، الذي يباركه البيان المشترك الاردني - المصري .

ويدرك الملك حسين جيداً ان الخطر الرئيسي الذي يهدد وجوده حاضراً ومستقبلاً ليس الثلاثب بالشعارات العنيفة والتقصيف الاعلامي لحكمه ، وانما النضال الفعلي لعدم

تمكنه من اعادة الحاق الضفة الغربية لمملكته الرجعية ، اذ ان ذلك بالإضافة الى انه يفقد الدجاجة التي تبقي له ذنباً ، فهو يوفر الشروط اللازمة لمحاصرة النظام تهيئداً لاسقاطه .

من هنا بلجا النظام الهاشمي لتوسيع حملة الاعتقالات ضد مناضلي الجبهة الديمقراطية وسائر المناضلين لانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية في الوقت الذي يفسح المجال رحبا لدعاة رفض حقوق الشعب الفلسطيني ، وكذلك يشدد العدو الصهيوني حملة القمع والاعتقال الجماعي لمناضلي الجبهة الوطنية الفلسطينية كي يسهل تمرير المخطط الامريكي - الصهيوني الاردني ، الذي يهدف الى منع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره ، واعادة اقتسام اراضيه المحتلة بين اسرائيل والنظام الهاشمي وتقسيم الشعب الفلسطيني الى شمعين ، كخطوات اولية على طريق وحدة الضفتين الثابتة والنهائية للشخصية الفلسطينية ، والعودة للتعامل مع الشعب الفلسطيني كمجموعة من اللاجئين يمكن حل مشكلتهم بالوطن والتعويض من خلال الملكية المتحدة والنزوب في الاطار العربية الاخرى .

اما محاولات النظام الهاشمي تمرير حملة الاعتقالات بصمت فقد باءت بالفشل الذريع بالرغم من صمت « الدافع » الاعلامية لدعاة رفض الحقوق الوطنية لشعب فلسطين ، ورفضهم الصريح للمشاركة بحملة التضامن مع المناضلين المعتقلين .

ان حملة الاحتجاج الشاملة فلسطينياً وعربياً حددت موقعها بدقة « نعم للمناضلين من اجل الحق الفلسطيني في التحرير والكيان الوطني المستقل ، لا لصرايع التصفية الصهيونية والهاشمية والصامتين عليها » .

ردود فعل الداخل على البيان المصري - الاردني

صحف الضفة الغربية تشجب البيان المصري - الاردني المشترك

الصحف تعكس سخط جماهير الضفة على البيان ورفضها المطلق لاقتسام وتجزئة الشعب الفلسطيني وتؤكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني -

كما ويتفق البيان مع خط الحكومة الاسرائيلية الذي يرفض أية مفاوضة الا بمع النظام الاردني والذي يرى انه لا يجوز التخلي عن شركاء اسرائيل . ويعتبر اخر هناك كما تقول « الشعب » : « تطابق تام بين ما نص عليه البيان وبين ما اراده وعمل له الثالوث الابريالي - الصهيوني - الرجعي . . » .

وتبين « الشعب » ٢١ - ٧ بان الفترة التي يفضيها البيان المشترك والتي تنص على « ضرورة التوصل الى اتفاق فك الارتباط على الجبهة الاردنية كخطوة اولى نحو الحل السلمي العادل » هي في الواقع اعتراف على شعبنا في الضفة الغربية مما يدفعها الى التساؤل : « كيف تكون الضفة الغربية امانة بقر مصيرها والنقل فيها الاردن واعلها فيها من جهة ، ومثلوها الشرعيون احياء وليسوا امواتا . . » .

كما اشارت صحيفة الضفة الغربية كذلك بان البيان يهدف تقويت الفرصة على الفلسطينيين لاقامة السلطة الوطنية على كل شبر يتم تحريره وبشكل التزام من قبل الانظمة المعنية بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من جانب هذه الانظمة بدون اي التزام حقيقي تجاه حقوق الشعب الفلسطيني الراهنة والتاريخية .

فقد اوردت جريدة « النجر » ٢٠ تموز فوح وارتياح الصحف الاسرائيلية للبيان المصري - الاردني واعتبارها ان البيان يشكل الضوء الاخضر للبدء في المفاوضات بين الاردن واسرائيل .

كما انه يستهدف « اعطاء الفرصة لمزيد من الاتصالات مع باقي الاطراف في حملة تطبيق جسيمة لتلبيس المواقف وترويض الأشخاص . او لمل ابلول سيكون موعداً اخر ضد العمل الفلسطيني في مكان اخر من العالم العربي ، لمل بيروت وغير بيروت « الشعب » ٢١ - ٧ .

وعلى ضوء هذه المخاطر المترتبة على البيان المشترك وموقف جماهير شعبنا فيسي المناطق المحتلة طالت صحيفة بصراحة « لتعرف العالم العربي والانظمة العربية الوطنية « ان تسارع بتحمل مسؤوليتها التاريخية والصيرية في ان تتجمل انعقاد مؤتمر قبة . . لتحديد كل دولة عربية موقفها بصراحة » لتعرف الجماهير العربية « من ظل في خندقها الشريف الطريق او انتقل الى خندق الاعداء ومعسكر الخصوم . . » (الشعب ٢٢ - ٧) .

كما اشارت هذه الصحف الى بيان منظمة التحرير التحرير واشادت برفضه لاي موقف ينتقص من حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره وسيادته الكاملة على ارض وطنه ويمس وحدة تهيئه .



لجلاد الشعب الفلسطيني وجزار ابلول . . قاتل الاطفال والنساء والشيوخ . . كيف يمكن لهذا ان يمثل اي فرد من أبناء الشعب الفلسطيني . .

ان بيان الاسكندرية يثبت بشكل او باخر مشروع الملكية المتحدة « بقطريها » اذ يوحى البيان بشكل واضح بان الضفة الغربية ستعود للحكم الهاشمي المباشر بوصفها جزءاً منه ضمن مخطط مشروع الملكية العربية المتحدة . ولهذا فان البيان « كما تبين في كل من جريدتي « النجر » و « الشعب » ، قول بارتياع امريكي - اسرائيلي لانه يتفقوا لاهداف الامريكية - الاسرائيلية بشكل تام من حيث انه يعتبر القضية الفلسطينية قضية لاجئين ومن حيث ان البيان يبنّي وجهة النظر وتنسيقاً معه لتحويل المخططات الاستسلامية والنصفوية ٩٠٠ . . » .

وتساعت « النجر » ٢١ - ٧ « كيف يمكن

زعيم اوهابي « اسرائيل » : « قيام دولة فلسطينية هو خطر دائم الى جانبنا »

في تصريح لاذاعة «اسرائيل» قال الراهبي مناحيم بيغن زعيم كتل الكود : « . . . كل واحد منا يعلم انه اذا سمحت اسرائيل باقامة دولة فلسطينية خلف ظهرها ، فاننا بذلك نكون قد وضعنا خطراً دائماً على جانبنا ، ولا يجوز ان تقدم اسرائيل على عمل كهذا . ولكن الى جانب ذلك عبرت الحكومة - الضفة الغربية - الى حسين ، ومن هنا جاءت فكرة اقامة دولة اردنية - فلسطينية . وايرد ان اعبر عن اسيتالي من عبارة دولة فلسطينية ، فهذا الاسم ليس فقط غير يهودي ، بل غريب . فاذا كانت هذه البلاد في فلسطين ومن هنا جاء الاسم فلسطينيون فأتين تهيئداً

أخبار لم تنشر عن إضرابات عمالية بعد حرب أكتوبر!



تلاقي التحركات العمالية في مصر تعتيا كاملا في الصحافة المصرية خصوصا والصحافة العربية عموما . وبعد حرب أكتوبر حدثت عدة إضرابات عمالية مجهولة ضربت أجهزة الاعلام المصرية عليها سترارا كثيفا من الصوت ، ومساهمة من « الحرية » في أن تكون صفحاتها ممتلئة للاعلام عن التحركات العمالية العربية ، تنشر فيما يلي تقريرا اخباريا عن إضرابات عمالية حدثت في مصر بعد حرب أكتوبر ، وهي منقولة بتصرف من «نشرة أخبار الحركة الوطنية والديمقراطية في مصر » وهي نشرة سرية تنحلي بلسان فصيل من فصائل الحركة التقدمية المصرية :

إضراب عمال شركة (ستيلكو)

بينما يمثل الطبقة الحاكمة يدورون وينتقلون من أجل التام الصفات مع كينسجور وممثلي للحكام الاسرائيليين .. بعد توقف اطلاق النار .. ونصفر ابواق الاعلام المتوحشة عن بطولة القرار ... وعن الثمار التي ستجنى من عصر الانفتاح والعمور .. كان عمال شركة - ستيلكو - يخطون خطوة في اتجاه مطالبهم المباشرة مزقن من لحظة قرارهم ، القيود والفراغات الموضوع امامهم .. ان وضوح حق ومطلب محدد امامهم كان كافيا ان يتحركوا متحينين بوجههم من كل التهديد والاضرام التصوية ، .. وهوت اكثر من يد على عجرة ممثل الادارة وتهديدهاته .. لياتي رجال المباحث ليناقضوا .. ويستمر موقف العمال صلبا لا يتزعزع محققين غورا مطلبهم .. انه امر العمال المصريين .. بتعميم المطلب وتطويرها .. بجنى الخيرات وتسلية القوى الثورية بها .. بفضح دور كل طرف يواجه حقوق ونضالات الطبقة العاملة ..

خلفية الإضراب المباشرة

عند افتتاح القرن العالي الثالث بجميع الحديد والصلب .. تقرر صرف - منحة - مرتب شهر لجميع العاملين بالحديد والصلب .. وبالرغم من قرار المنحة لم يعلن الا يوم ١٥ ديسمبر عند حضور نائب رئيس الجمهورية احتفال افتتاح القرن الثالث ... الا ان - المنحة - ذاتها كانت معروفة قبل ذلك ببدء طويلة بين العمال انفسهم .. فلقد تعود

العاملين دون التقيد بمدة الخدمة .. وبذات المبادرة بجمع خبسة قروش من كل عامل وارسلت عشرات الطفرافات الى رئاسة الجمهورية ووزير الصناعة والى ادارة الشركة الخ .. واينت حركة الطفرافات الى غلات اخرى غارسل المهندسون لفرافات مماثلة .. وخلال ٨ ساعة استمت حركة الاحتجاج الى درجة كبيرة .. وجاء رد فعل الادارة سريعا .. واصدرت على الفور منشورا اخر عدلت فيه منشورها الاول .. ووافقت على صرف المنحة لمن امضوا اقل من سنة شهر بواقع يومين ونصف عن كل شهرا .

تعليق

نملل المواجهات العنوية بين الطبقة العاملة والنظام البيروقراطي - ممثلا في ادواته : (الادارة والامن والمباحث .. الخ) ملاح هابة في اوضاع الصراع الطبقي فسي المجتمع المصري .. ولكن اذا كانت هذه المواجهات لا تأخذ شكل التفجير اليومي على السطح .. الا ان الاسباب الموضوعية لها - و - التراكم اليومي - للمواجهات المحدودة والمستمرة - الاوضاع الاستثنائية - سو - الاحوال الصحية والاجتماعية - مشاكل العمال مع الادارة ... الخ - هي السبب الرئيسي وراء كل مواجهة تنفجر على السطح .. ان سو الاحوال المعيشية للطبقة العاملة .. والغلاء الفاحش من تكاليف المعيشة .. وازدياد كثافة الاستغلال الاقتصادي لهذه الطبقة من قبل ادوات البيروقراطية وارتباط هذه الاسباب كلها موضوعيا بالتمتعف الحاد الذي نمر به القورجوازية البيروقراطية فسي النقائنها السافر مع الامبريالية العالمية ومصلحتها الاقتصادية .. بما لذلك المتعطف من تأثيرات متسارعة على الاوضاع الاقتصادية والسياسية وبالتالي - الطبقية - للمجتمع المصري .. ان هذه الاسباب كلها تجعل قضية - المواجهة المباشرة - بين الطبقة العاملة المصرية وبين النظام البورجوازي البيروقراطي - ممثلا في ادواته الادارية والسياسية والبوليسية - امر حتى خلال المرحلة القادمة .. ان اضرابات العمال - في شركة الكتان - اسكندرية او في الصورة - وشيرا الخيمية

١ - يصرف مرتب شهر - على اساس - العاملين الذين امضوا اكثر من عام في العمل .
٢ - يصرف مرتب شهر لمن امضوا اكثر من سنة اشهر واقل من عام .
٣ - تصرف المنحة بعد خصم الضرائب المقررة .

كانت اولي المشاكل حركة احتجاج وسخط قوية سرت بين العمال الذين نقل خدمتهم على ستة اشهر والذين استمدهم منشور الادارة من استحقاق المنحة .. فمعظم العاملين بالجميع تعينات جديدة ولم يرض على تعيينهم ستة اشهر .. وبدأ رد الفعل العفوي يتطور الى طرح اجراءات ومواقف عمالية باجبار الادارة على صرف المنحة للجميع

- المواصلات .. الخ - ان ذلك كله من الشروط الحاضرة لنهوض الطبقة العاملة من اجل تحقيق شروط افضل لوضعها المعيشية والاقتصادية وظروف عملها .
نقى نتيجة هامة اكدتها هذه المواجهات .. وهي اذا كانت المواجهات العنوية قد استطاعت تحقيق مطالبها الجزئية المباشرة .. فان ذلك يعطي مؤشرا لما يمكن ان تحققة المواجهات الواعية .. المواجهات المنظمة للطبقة العاملة تحت قيادة طليعتها الثورية .

إضراب عمال شركة الكتان بالاسكندرية

تعرض الطبقة العاملة في قطاع الدولة - لقطع العام - لكثف اشكال الاستغلال الراسمي ومظاهر القهر الطبقي ، فالهدد الانني للاجور ومستوى الاجور عموما خاصة بالنسبة لعمال المستوى الثالث الذين يمكنهم بالكاد تلبية اهم الاحتياجات الحياتية كما يماثون من ازمت المواصلات والسكان والخدمات في مجال الصحة والتعليم ، في الوقت الذي تنضم فيه البؤل الخفيفة للادارة العليا ، كما تجده الخطة لاشباع المصالح الطفيلية للطبقة الحاكمة - صناعات المصارف والتلجيات واجزة التكيف - .

وتتمتع الادارة ورئيسها بسلطات مطلقة ، فمن حق رئيس مجلس الادارة منع المداوات او عدم منحها ، كما يتمتع رئيس مجلس الادارة بحق الفصل من الخدمة ، وحق تخفيض الدرجة او المرتب او الدرجة والمرتب معا ، وحق الوقف عن العمل لمدة سنة ، والخصم من المرتب لمدة شهرين كما تقوم الادارة بتشغيل العمال ساعات اضافية بدون اجر ، في الوقت الذي تنحدر فيه مستوى الاجور بالنظر الى الارتفاع السريع في اسعار المواد التنوئية الاساسية .

في الوقت الذي كانت الطبقة الحاكمة تجري فيه الاستعداد لحرب أكتوبر ، والذي انطلقت فيه معاركها لتعظيم بالنسوية السلبية وتطبيق قرار مجلس الامن الذي يقضي - الاعتراف الفعلي بإسرائيل وحدودها الآمنة - ما يرتبط به من الارار بمصالح الامبريالية ، قامت الادارة في شركة الكتان بالاسكندرية بالاعلان عن تشغيل العمال يوم الجمعة بدون اجر لصالح الجهود الحري ، وقد قبل العمال في بداية الامر هذا الاجراء رغم انهم كانوا يستفيدون من هذا اليوم في العمل في القطاع الخاص لتحسين دخلهم المحدود رغم ان اسعار المواد التنوئية كانت في ارتفاع مستمر وحين قدم السادات مشروع - السلام - وقبل قرار وقف اطلاق النار وبدء المباحثات عند

الكيلو - ١٠١ وفي جنيف ، فان عمال المصنع كانوا ينتظرون ان توقف الادارة العمل في يوم الجمعة بدون اجر ، والمركة قد انتهت كما خطت الطبقة الحاكمة خطواتها الى جنيف فوق جثث الشهداء ، ونوق هذه الجثث نفسها كان المسنر كينسجور يقوم بجولاته فسي الشرق الاوسط الا ان الادارة استمرت في تشفير العمال بدون اجر ، وقد غامق من غضب العمال ان تاضي الى عملهم ان عملهم يوم الجمعة بدون اجر كان يتم لتفطيه اخلاسات سببت عجزا في ميزانية الشركة .

وفي احد ايام الجمعة - ما بين نهاية اكتوبر واول نوفمبر تجمع عمال احد الورديات ورفضوا دخول المصنع وقاموا باضراب سلمي خارج اسواره ، وقد تضامن معهم فسي هذا الاضراب عمال الوردية الثانية وفشلت جهود الادارة لنفض الاضراب وعودة العمال الى العمل كان شعار الاضراب - وقف العمال يوم الجمعة بدون اجر - وكان هذا الاضراب يمثل تحديا للادارة التي لم تستجب له ، فسي حين كانت ثورة الاضراب تعكس الأزمة الاقتصادية

الخائفة التي تلهم بالعمال الذين تنفذن الطبقة الحاكمة في استغلالهم في الاحتفاظ بمستوى اجورهم دون الحد الانني الذي يمكن فيه الاستقرار في الحياة ، فالادارة تحاول ان تحرمهم من يوم العطلة الاسبوعية الذي كانوا يستفيدون منه في تحسين حدود للتحصيل باسم معركة انتهت بمؤتمر جنيف وعودة القوات المخارسة الى مواقعها الاسلحة .

بعد فشل الادارة في نفض الاضراب قام جندي الحراسة باطلاق الرصاص لاجبارهم على نفض التجمع ، واصابت رصاصة احد الذين حطوا المواجهات الزجاجية والسيارات الخاصة ، فاشتبكت معهم قوات الامن في معركة عنيفة انتهت باعتقال اكثر من ٩٠ عاملا ، اما من ناحية الاضراب فقد حقق هدفه حيث انتزع العمال طلبهم بوقف العمل يوم الجمعة بدون اجر ، كما تأكد للعمال قيمة واهمية الاسلحة الكاشية

(الاضراب والاضرام) كحقوقي ديمقراطية للدفاع عن مصالحهم ، وقيمة مواقف النضال الجماعي ، والهوية الحقيقية للادارة كسلطة استثنائية طفيلية ، وبكأن اجرة الامن من الصراع العمالي الذي تخوضه قوة العمل الماجور راس المال .

وجهت النيابة العامة نمة التجهير للعمال المحتالين كما وجهت الى بعضهم تهمة التحريض على التظاهر ولم يعرف بعد ما اذا كانوا معتلين او تم الاتراج عنهم . اتيت الكشف الطبي على العامل المصاب بعد ان تم نقله الى مستشفى كرموز ، انه اصيب برصاصة دخلت من تحت لوح الفتح واستقرت في مقدمة الجبهة من الامام ونج عنها تهك شديد بعروق اعصاب الرقبة وتزيف بالعين . وروعت ادارة الشركة قضية على العامل المصاب بالمستشفى فامرت النيابة بالتحفظ عليه واقامت على سيره بشكل دائم احد افراد الحراسة المسلحين بمدفع رشاش ووجهت النيابة اتهامين للعمال :

١ - التجهير .
٢ - التحريض على التظاهر .
وبالطبع لم يوجه احد اتهامات الى ادارة الشركة التي قامت بتشغيل العمال يوم الجمعة بدون اجر لتفطيه اخلاساتها ، كما لم يوجه احد من هؤلاء اتهامات الى العمال (فيصانع القطاع العام والخاص) . اتنا توجه الاتهام الى ادارة الشركة .
الا ان هذا القمع سوف يعلم الطبقة العاملة كيف تشد اسلحتها وتواصل نضالها المشروع ضد الاستغلال والقهر الذي يتعرض له .

اتنا ندعو لشن حملة واسعة للتشهير بالقهر الذي تمارسه الطبقة الحاكمة على الطبقة العاملة والطبقات الكادحة والفئات الطبقة الوطنية عموما ومماثلة قضية عمال الكتان بالاسكندرية والنضال للانراج النوري عنهم ولوقف تشغيل العمال بدون اجر .

فك الارتباط في قبرص على الطريقة الأميركية

لا الوضع في قبرص هادي ، ولا هو مستقر في اليونان . ففي قبرص يحاول الاتراك بين الفينة والفينة تحسين مواقعهم والاستفادة من وقف اطلاق النار ليلسط نفوذهم على مناطق جديدة في الجزيرة ، او لتثبيت سيطرتهم على المناطق التي تمت السيطرة عليها حتى الان والتي يشرف عليها ما بين ١٥ و ٢٠ الف جندي تركي اشراقا مباشرا .

لم يمنهم من الحصول على وعد صريح من قبل المدنيين بعدم اعادة اي ضابط الى الجيش سبق للطبقة العسكرية ان سرحته بنهضة معارضة خطتها .

واكثر من ذلك ، استطاعوا ان يرغموا الحكومة على ابقاء يونانيس ، رجل العسكرية القوي ، والمعروف بالسفاح ، فسي منصبه كسؤول عن الشرطة ، رغم ان الحكومة المدنية ادعت انها ستعزله بعد ان تكف يد هذه الشرطة وتتمتعها من التدخل فسي الحياة السياسية . غير ان عدم اقدام الحكومة على عزل يونانيس دليل على انها لم تتمكن من كنف يد هذه الشرطة الزهية والدموية .

وكذلك الامر بالنسبة لعدد كبير من السجناء السياسيين الذين لم يطلق سراحهم « لاسباب فنية » كما ادعت المصادر المسؤولة ، وبالنسبة الى الرقابة على الصحف التي استمرت بالشكل والجور القديين وذلك عندما قام احد المسؤولين كمادته كل اسبوع باستدعاء رؤساء تحرير الصحف ومطالبتهم بتوجيه الانتظار الى بعض المواضيع دون غيرها .

نمو « الدكتاتورية المدنية » في اليونان ؟

اما في اليونان فالوضع اكثر غموضا من قبرص ، وذلك ان العسكريين « انسحبوا » في الظاهر من الحكم دون ان يتخلوا فعلا عن السيطرة الفعلية على بعض مرافق الحياة في البلاد . وقد حاولوا بواسطة الجنرال غيزيكيس الذي لا يزال رئيسا للجمهورية تعيين ثلاثة ضباط في مناصب وزارية هامة في الامم ، والداخلية والدفاع . غير ان رفض المدنيين حال دون ذلك . غير ان هذا الضبل

بعد سبعة اشهر من التحقيق فسي « فضيحة » وترفيت ، اقترت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الاميركي في ٢٧ تموز المادة الاولى في سلسلة التهم الموجهة للرئيس الاميركي والتي تقضي « بمحاكمته واقلته من منصبه » بتهمة « اعاقه سير العدالة » . وقد صوت الى جانب القرار ٢٧ عضوا - بينهم ٦ جمهوريين - من اصل ٢٨ عضوا .

وفي ٢٠ تموز اقترت اللجنة بغلبية ٢٨ عضوا المادة الثانية التي تهم الرئيس الاميركي « باساءة استخدام السلطة » وتدعو ايضا الى « محاكمته واقلته من منصبه » . وفي اليوم التالي ، اقترت اللجنة المادة الثالثة الخاصة بتهمة عصيان اوامرها القضائية وانتهت اللجنة بذلك اعمالها .

ومن المكد الان ان مجلس النواب سيصوت بنفس الاتجاه بغلبية كبيرة (يتوقع تصويت ٢٦٠ نائبا مع قرار المحاكمة مقابل ١٧٠ تقريبا) وهناك سينتوي مجلس الشيوخ الذي سينتص نفسه محكمة عليا بدأ محاكمة نيكسون

ويتوقع ان يحدث ذلك في اواسط ايلول . ويحتاج المجلس الاخر الى اقلية الثلثين لقرار عزل الرئيس . وبما انه من المتوقع ان تاتي الانتخابات المقررة لشهر تشرين الثاني والتي تشمل تلك مقاعد المجلس ، بهزيمة ساحقة للجمهوريين الفارقين في فضيحة وترفيت - رغم ما قد تدخله الانتخابات من اعاقه في عملية الاقالة - فلم يعد من المستبعد الان ان يسقط نيكسون . هذا اذا لم يسقط قبل ذلك ونيكسون الذي استقبلته بعض العواصم العربية استقبال « النذ » وطرهه بعض اجهزة الاعلام الرجعية العربية هو وزيره كينسجور « صديقين » بجلال للامام العربي جمية معجزات تحقق « الجلاء التام » والحقوق الكاملة و « الخروج من البؤس » ، نيكسون اذا على وشك الانهيار ، ولم تقذه جولته الاستعراضية في المنطقة العربية والدول الاشتراكية .

والسؤال المطروح الان : هل سيؤدي سقوط نيكسون الى تغير في السياسة العالمية الاميركية ؟ في اجابة مبنيئة نستطيع ان نقول

فك ارتباط على الطريقة الأميركية

في مثل هذه الاجواء ينقد مؤتمر جنيف بين اليونان وتركيا وقبرص ، وفي مثل هذه الاجواء ينقد مجلس الامن بطلب من الاتحاد السوفياتي ، وفي مثل هذه الاجواء تهدد كل من تركيا واليونان بالعودة الى الحرب اذا لم تنفذ طلباتها .

بهما يكن من امر ، فان عدم تمثيل قبرص فيه ، وعدم تمثيلها من قبل الطرف الشرعي الوحيد فيها (بكاريوس) هو دليل على ان الضحية الاولى في كل ما يجري سيكون المشروع الاستثنائي لقبرص الرامي الى تحويلها الى وطن مستقل موحد الشعب والارض

والمعلومات الاولى عن نتائج مؤتمر جنيف لا تترك مجالا للشك في ان تأميم وقف اطلاق النار و « فك الارتباط » يرافقه اتجاه واضح نحو « حل تحادي » يحل ورطة امريكا والحلف الاطلسي الذي تقاضت تناقضاته نتيجة الصراع اليوناني - التركي على قبرص . لكن هذا الحل يتم بالتاكيد على حساب استقلال قبرص ووحدتها ولا يأتي من قريب او بعيد على امر انسحاب القوات الاجنبية من اراضيها ، كما نص قرار مجلس الامن الدولي .

نيكسون على وشك السقوط!

لا ، فالسياسة في الدول الامبريالية لا تصنعها اهرام السياسيين ، فهناك كتل اقتصادية ضخمة تتحكم في مصر البلد (ومصادر بلدان عديدة احيانا) ، وهي من خلال نفوذها المهيمن (كما اكدت ذلك فضيحة وترفيت نفسها) تفرض على السلطة السياسية خيارات محددة ، يكون فيها مجال التحرك المستقل ضيقا جدا نسبيا . الا ان احداث امريكا بالذات تكشف ايضا عن امكانية وجود ونفوذ تناقضات بين كتل اقتصادية كبرى ذات مصالح متضاربة احيانا . فليس من المستبعد ان تكون مثل هذه الكتل وراء نيكسون .. وكل اخرى معارضة لسياسة « الوفاق » الدولي وما تجره اقتصاديا تعمل بشراسة منذ فترة لاسقاط الاتجاه السائد . ؟

قد يحدث اذا بعض التفجير اذا سقط نيكسون . الا انه من المستبعد ان تخفي فجأة الاسباب التي كانت وراء السياسة الاميركية الجديدة - القديمة في النقطة ، حتى ولو حدث ترتيب جديد للاولويات

في مشاكل النفط الماركسي

بقلم : اساقولى توباشتشارسكي
ترجمة : ابراهيم برهوم

القسم الثاني والأخير

شكلية . هذا الامر الذي عرف عن الكتاب الذين تاوروا بالشككيين ، اولئك المبتليين التقليديين المعن البرجوازي ، نأذا بهم يحارون تزيين وتجميل مضمونهم الجيد والامين بخلف الخدع والبالسي يسدون اعالمهم .

من جهة اخرى على المرء ان يس بحرص بالغ القاعدة الثالثة التي تخص بالشكل الا وهي « غاية العمل الفني » . لقد تكلم تولستوي عن ذلك بقوة . ونحن الذين نهتم كثيرا بخلق الادب الذي يستطيع ان يخاطب الجماهير ، وينجيه اليهم كخالقي الحياة الرئيسيين نهتم كذلك بالحالية . وعلى النقد الماركسي ان يرفض جميع اشكال التحفظ والمزلة ، والاشكال الادبية التي تخاطب دائرة ضيقة من الجماهير المخصصين ، وكل معاهدة غنية واي توجه نحو صفة . والواقع ان النقد الماركسي ليس بقادر نصب ، وانما يتوجب عليه في الوقت الذي يبين فيه الصناعات الداخلية لهذه الاعمال في الماضي وإلى الحاضر ان يدين اطار عقلية الفنان الذي يسعى لفصل الحصى الذي يملته بخصائص خيالية انها يترك القاري في حالة برود بغض النظر عن جودة القضية المطروحة . وبهذا المعنى ، فان للنقاد القديس ، والتي تتطلب نكاد عالين القاريء الى اكثر الموضوعات ايدائية وشعبية ، لا نستطيع ان ننزل بكل ادبنا الى مستوى جماهير الفلاحين وحتى العمال الذين لم ينتقوا بعد . فلا شك ان ذلك سيكون خطأ جسيما . عظيم ذلك الكاتب الذي يستطيع

لعمل مهمة الناقد الماركسي تصبح اكثر تعقيدا حينما يتحول من تقييم المضمون الى تقييم الشكل .

ان هذا العمل غاية في الاهمية . وقد حل بليخاتوف اهميته . فما هي الفائدة العامة للتقييم هنا ! ان على الشكل ان يتجاوب مع المضمون الى اقصى حد ممكن بحيث يعطي اكبر امكانية تعبير ، ويؤمن اقوى تاثير ممكن على القاريء المقصود بالعمل الادبي .

وهنا يجب الإشارة قبل كل شيء الى القاعدة الشكلية الهامة ، والتي دافع بليخاتوف عنها ايضا ، تلك القاعدة التي تقول ان الادب هو فن الصور ، وكل غزو للفكر المجردة او الدعاية انما يسيء دائما للعمل . ورغم انه من الواضح ان هذه القاعدة ليست مطلقة ، فنشد عنها اعمال ممتازة لسالتيكوف - شتدركين مثلا او يوسيتكي وفيرماتوف ، تلك الاعمال الموجهة التي تجمع الادب الحصى بالترك الدعائي وتبرر نفسها حق وجودها ، فان من الواجب تجنب هذا الشكل القديس الايمان . ورغم اقرارنا بان الادب الدعائي ذا الشكل الجناز هو نوع جيد من الدعاية ومن الادب بلوس معاني الكلية ، فان الادب الحصى الذي يملته بخصائص خيالية انها يترك القاري في حالة برود بغض النظر عن جودة القضية المطروحة . وبهذا المعنى ، فان للنقاد القديس ، والتي تتطلب نكاد عالين القاريء الى اكثر الموضوعات ايدائية وشعبية ، لا نستطيع ان ننزل بكل ادبنا الى مستوى جماهير الفلاحين وحتى العمال الذين لم ينتقوا بعد . فلا شك ان ذلك سيكون خطأ جسيما . عظيم ذلك الكاتب الذي يستطيع

نور التحرير والسلطة الوطنية يوم فلسطين في ترشيحا



كان يوم الخامس عشر من ايار ١٩٧٤ ، يوما لكل الفلسطينيين على ارضهم . هذا ما اكدته العملية البطولية التي قام بها ثلاثة من مقاتلي الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين . . فوق ارضهم ، خطوا بدماهم الطريق الى انجاز اهداف الشعب الوطنية ، بتحقيق قيام كيانه الوطني المستقل فوق ارضه بعد دحر المحتلين الغزاة عنه .

في ١٢٤ صفحة ، يقع الكتاب الوثائقي الهام ، الذي صدر مؤخرا عن لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية الشعبية ، مضمنا سلسلة من الوثائق الهامة والشروح الاضافية بعملية - معالوت - ترشيحا .

يعتبر الكتاب من الناحية الوثائقية سجلا هاما لابرز انجاز قتالي تم حتى الان فوق الارض الفلسطينية المحتلة وهو الى جانب ذلك جمع كافة ردود الفعل التي رافقت واعتبرت العملية البطولية ، الى جانب مقتطفات واسعة من تحقيق لجنة حوريف والتي كانت قد شكلت بموجب قرار للكتيست الاسرائيلي للبحث في - التقصير - الذي رافق العملية .

ومما جاء في مختلف الوثائق التي تضمنتها الكتاب ، وايضا مما اظهرته بعض فقرات تقرير لجنة حوريف ، يمكننا التعرف الى أي مدى استطاع ثوارنا ان يفشلوا تدابير الامن الاسرائيلي ويحولوها في قرار ثوري حازم الى لجان تحقيق في - تقصير - جديد يضاف الى سجل - التقصير - الشهير بعد حرب تشرين الوطنية . ولقد شكل ذلك كله ابرز انجاز لهذه العملية التي اكملت بالفعل ، عالية تحطيم اساطير الامن الخارجي الاسرائيلي على يد الجنود السوريين والمصريين في حرب تشرين الجيدة لتنتقل الى تحطيم تدابير الامن الداخلي للكيان الصهيوني وبسواعد ثوارنا ، على طريق بناء سلطتهم الوطنية المستقلة .

يمكن ان ترتفع الاصوات احتجاجا قائلة بان احدا لم يطم الناقد اتحق في اعتبار نفسه متوقفا على انكاتب . . الخ . لكن هذه الاعتراضات ستفقد قيمتها عند تحليل المسألة . غولا يلو اتقول بان الناقد الماركسي يجب ان يكون معلما للكتاب ، ان عليه ان يكون ماركسيا ذا عزم وطيد ، شخصا واسع المعرفة ذا ذوق لا يمتحن مجاراته . ومن الممكن القول اننا لانملك شخصا من هذا النوع او اننا لا نملك الاقلية منهم . وهنا يكون مارضونا مخطونون في الحالة الاولى وتريبون من الحقيقة في الحالة الثانية . على ان الحقيقة الوحيدة الممكن استخلاصها من ذلك هي ان من الضروري ان نعلم . ولن نعلم في بلادنا الكبيرة لا الإرادة القوية ولا الوجهة امام النظم الكثر والجاد انفي يجب القيام به . وثانيا : ان الناقد يعلم الكاتب ليس فقط دون ان يدعي على الاطلاق تفوقه عليه ، بل انه هو ايضا يعلم الكثير من الكتاب . ان الناقد الأفضل هو الذي يستطيع ان ينظر الى الكاتب باعجاب وحماس ، والذي على اي حال يتخذ موقفا وديا منه . ان الناقد الماركسي يستطيع ، ويجب عليه ، ان يكون معلما للكاتب بطريقتين : ان عليه اولا ان يدل الكاتب الشباب ، وعموما الكتاب الذين يمكن ان يقوموا في عدد من الاخطاء الشكلية التي لم تواجهها الجماهير الواسعة ، او لان من غير الممكن بعد صياغتها في شكل عالمي . على اي حال يجب الإشارة الى اننا ذهبا في بلدنا كثيرا في الاتجاه المضاد ، والى ان كتابنا يصون اهتمامهم على المهمات الكثرية . واخرا ان الكتابة في دائرة مثقفة من القراء حيث ، وانما اكر ان الادب لصالح العمال والفلاحين ، شرط ان تكون ادبا موهوبا وناجحا ، يجب ان تقيم بخصوصية .

سبق وقتنا ان الناقد الماركسي الى درجة كبيرة معلم . والواقع انه ليس هناك من معنى في ان يند المرء الا اذا كان يستطيع ان يحقق شيئا من الخير ونوعا من التقدم . فما هو هذا التقدم ؟ على الناقد الماركسي اولا ان يكون معلما للكتاب . وهنا

في محاولة تعليم انكاتب بشكل مفيد ، على الناقد الماركسي ان يعلم القاريء . اجل ان يعلم القاريء كيف يقرأ . فالناقد كعملق ، كالشخص الذي يخبر من السمع ذي الطعم الحلو ، كالشخص الذي يحطم صفة صلبة ليظهر اللؤلؤة التي بداخلها ، كالشخص الذي يكشف عن الكثر الخدون في الظل ، والذي يضع النقاط على اعروف ويسفرج القواعد العامة من المادة الفنية ، هو الدليل الضروري في هذه المرحلة . في هذا الوقت الذي يظهر فيه العديد من القراء الجديين ولكن العديمي الخبرة . هذه هي صلتهم وماضي الاديين المحلي والعالمي ، وهذه هي الطريقة التي يجب ان يتبعها بالادب المعاصر . هكذا فالتا مرة اخرى نطال الواجبات التي تلقينا المرحلة على عاتق الناقد الماركسي ، دون ان تكون لدينا الرغبة في ان نخيف احدا بمقاتلنا . ان يستطيع الناقد الماركسي ان يبدأ متواضعا ، بل انه يستطيع بدء رحلته مقترعا بعض الاخطاء ، ولكن عليه ان يتذكر ان عليه تسبق سلم طويل شديد الانحدار

قبل ان يصل الى محطته الاولى . وحسبي حينئذ عليه ان ينظر الى نفسه على انه تحت التجربة فقط .

بودي كخاتبة ان امس مسالتين اخريين : اولهما انه كثيرا ما يحصل ان ينهم النقاد الماركسيون بهاميتن ان يؤخذ بمعنى الوشاية . والواقع ان من الخطر بمكان القول عن كاتب بالته ، عن غير وعي او عن شبه وعي ، لا يزال يحتفظ ويستقي انكارا مضادة للثورة . وان الامر كله يبدو مثرا للتساؤل والنشك حينما يعتبر كاتب ما عنصرا متعاطفا ، او عنصرا من البرجوازية الصغيرة او مشاهدا يقف على يمين المسيرة ، او حينما ينهم كاتب بهذا الانحراف او ذاك . فهل من شأن الناقد ، هكذا يتسائل الناس ، ان يقول اذا ما كان هذا الكاتب او ذاك مشنيسه سياسيا ، او منحرف سياسيا ، او ساقط سياسيا ؟ وهنا علينا ان نرفض هذه الاحتجاجات بعنف . والقول ان الناقد الذي يستغل مثل هذا السلوك كي يثبت مكانته وحساباته الخاصة ، او ليشهر طواغية باخذ ، انها هو مجرم . ولا بد ان يتكشف مثل هذا الجرم ان اجلا او عاجلا . وانه ناقد مهمل ومضل ذاك الذي يصيب مثل هذه الاتهامات دون ان يفكر بالامر وزنه . لكن الرجل الذي يعرف ، من ناحية اخرى ، جوهر النقد الماركسي ، لانه يخاف ان يعلن بصوت عال نتائج تحليله الاجتماعي الموضوعي ، يجب ان يوسم بنفس الطريقة على انه مهمل وسليسي سياسيا .

هذا لايعني صراخ الناقد الماركسي « احذروا ! » فليس الامر مخاطبة للمسئسات الدولة ، بل هو تقدير موضوعي للمسئسات بهدف بناء عمل او آخر . وعلى الكاتب نفسه ان يستخلص النتائج وان يصلح الخط الذي يتبعه . اننا في مناخ صراع بين الانكار ، ولا يستطيع اي اشتراكي مخلص ذي ضمير ان ينكر طبيعة هذا الصراع في مسألة ادب الحاضر وتقييمه .

اما المسألة . لآخرة فهي : هل يسمح بالانتقادات والمجادلات الحادة المرة ؟ فنجد الجدلاد والمجادلات الحادة المرة ، وعلى الاشارة منها . وان لمقاتل الناظر ، خصوصا حينما يكون كلا الجانبين على خطأ وما تبقى متعادلا ، اثرا اكبر على الجمهور ، وتقوده الى فهم احسن . هذا الى جانب ان الروح القتالية عند الناقد الماركسي كنائر ، تؤديه الى التعبير عن افكاره بعدة . على ان الاشارة واجبة هنا الى ان النستر على ضعف الحجج بالهذابة الجدلة واحدة من كباير اخطاء الناقد . وبشكل عام ، فانه حينما لا تكون هناك حجج كثيرة ، وانما خليط من التادعات والفتارات والتعديبات الساخرة والاستمسة ، فان الامر لا يكون جادا وان كان الانطباع مرعا . وعلى اي حال ، على الناقد الا يشذ عن النقد نفسه . النقد الماركسي علمي في الوقت الذي هو عمل فني . والغضب ليس الدليل الأفضل للنقد ، وعادة ما يدل على ان الناقد على خطأ .

اننا نقر بإمكانية صدور الدخيرة الحادة والنوبخ من قلب الناقد . وباستطاعة الناقد الاخر او القاريء او على الاخص الكاتب ، كالتصحيح عليه واعية ، ان يميز بين الغضب الطبيعي وبين اللؤم . وعلينا ، في جهنا البناء ، ان نتجنب اللؤم قدر الامكان . كما ينبغي عدم الخلط بين هذا وبين الحقد الطرقي حيث ان الحقد الطبقي يفسر بقصد ، واكتفه كشيعة غرق الزراب يظل ساميا على اي حد شخصي . وعلى اي حال ، على الناقد الماركسي ، دون الوقوع في المدح الفرح . والذي لن يكون في صالحه ، ان يكون مبادرا في الرد ، وان يكون فرحه العظيم في كشف الانجابي ويقدمه للقاريء بكل روعة . كما يجب ان تكون المساعدة هدفا خيرا ، ان يشق الطريق وان يخفر ، وانرا ما تكون هناك ضرورة لمحاولة قمع الشر بوخر سهم النهمكم او التوبخ او النقد الجارح .

دليل المناضل الثوري إلى الماركسية اللينينية - ٤ -

« البيان الشيوعي » والألمجة البروليتارية

نواصل في هذا العدد نشر مواد دليل المناضل الثوري الى الماركسية اللينينية ، وهي دروس مبسطة تتناول أسس الشيوعي الكوبي . . .

« البيان الشيوعي » والامية البروليتارية .

بعد صدور البيان الشيوعي (١٨٤٨) بحوالي سبعين سنة انتصرت الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي اولام في البلدان الاخرى التي تشكل اليوم المعسكر الاشتراكي . غير ان البرجوازية لم تتأخر كل هذا الوقت في اعلان الهجوم الايديولوجي . فلقد حاولت منذ ظهور النظرية الماركسية تشويه طبيعة الشيوعية وحرف الجماهير المستقلة عن الطريق الذي يقودها الى تحررها الاجتماعي الفعلي . لهذا السبب بدأ ماركس وانفلز كتابة البيان الشيوعي بعبارة « هناك شبح يجول في أوروبا » وهذا الشبح هو الشيوعية . .

او بالعشب الذي تطاه اقداما انه الكره العميق لن يسطرد الوطن والحقد اليدي على من يهاجمه . . .

ولكن عندما يكون هذا الشعور متناقضا مع مصالح الحركة الثورية العمالية ، وعندما يكون ذريعة لهزيمة الامية البروليتارية ، او عندما يخدم الواحد على الآخر ، فانه يتحول الى ايديولوجية رجعية بما هو نزعة قومية بورجوازية معادية للوطنية الثورية التي تعلمنا اياها الماركسية - اللينينية .

يعلمنا تاريخ الحركة العمالية كيف استخدمت « الوطنية الرجعية » اكثر من مرة من قبل العناصر الانتهازية لخدمة مصالح البرجوازية ، فمشية الحرب العمالية الاولى قام بعض قادة الاحزاب العمالية في البلدان الامبريالية المتخارسة ، مدفوعين بوطنية زائفة ، الى دعم بورجوازيات بلادهم في هذه الحرب التي لم يكن العمال يملكون فيها وطنا يدافعون عنه باستثناء وطن مستغلبهم . لقد انمضوا ، بانتهازية ، عن سماع ذداءات لينين الذي قاد الطبقة العاملة الروسية الى قلب حركتها الامبريالية وتحقيق انتصار اول ثورة اشتراكية .

ان الشعور الاممي عند الشيوعيين لا يلغي الشعور الوطني المتأجج ، كما تدعي البرجوازيات . بل بالعكس تماما . فالامية تفترض سلفا الوطنية وتعتبر عنها بحرارة . وليست الامية الليبرالية شعارا للتخريب الشيوعي تحسب ، بل هي ايضا ضرورة من اجل انتصار الشيوعية .

اكد ماركس وانفلز في البيان الشيوعي ان «النضال البروليتاري ضد البرجوازية يداكفصال وطني ، في الشكل لا في المضمون » اي بمباراة اخرى ، ان النضال ضد البرجوازية هو ، من حيث جوهره ، اممي . لماذا ؟ اجاب لينين بهذا الشكل في « مشروع برنامج الحزب » عام ١٨٩٥ ، والنشر عام ١٩٢٤ : « لقد أصبحت وحدة عمال جميع البلدان ضرورة بحكم ان طبقة الراسماليين التي تمارس سيطرتها

استعملت البرجوازية كل انواع التجمية ضد الشيوعية ، وادعت مثلا ان الامية هي وسيلة لافاء مفهوم الوطن والقيمة . ولهذا السبب كان ماركس وانفلز يقولان : « يتهمونا ايضا ، نحن الشيوعيين ، بالرفعية في الغاء الوطن والقيمة . ليس للمعال وطن . ولذلك من الصعب ان ننزع منهم ما لا يملكونه . وبما ان الهدف المباشر للبروليتاريا هو الاستيلاء على السلطة السياسية ولعب دور الطبقة القائدة قويا ، والمتشكل كامة في الطبيعة ان يكون لها ايضا طابع وطني ولو كان هذا الطابع متناقض تماما مع ذلك الذي تمنحها اياه البرجوازية . »

كيف تفسر هذه العبارة تفسيرا صحيحا : « ليس للعمال وطن » . هل اراد ماركس وانفلز الوقوف ضد الشعور الوطني . كلا . الامر ببساطة هو ان في النظام الراسمالي يملك الوطن حفة تستغله ويجدر بنا ان نذكرها باستمرار بجهلشة خوسيه مارتي : « الوطن هيكل ، وليس موطن » . لا يملك العمال الوطن الا بواسطة الاشتراكية ، فعندها يأخذ الوطن معنى جديدا . وهذا بالضبط ما قاله فيديل كاسترو في التشلي عام ١٩٧١ : « لقد اتخذ مفهوم الوطن في بلادنا معنى جديدا وذلك ان الوطن بات مسكنا لجميع ابنائه لا لقلية منهم » .

يجب الحذر من تحول الشعور الوطني التقديمي والثوري الى شعور سخيف ورجعي وهو ليس تقديما الا بقدر ما يشكل مصدرا للالهام في النضال ضد القمع والسيطرة الاجنبية ، وعندما يكون مشتركا بين مجموع السكان وغر متعارف مع مصالح البروليتاريا العمالية . لقد كان الشعور الوطني تقديما لحظة النضال ضد السيطرة الاسبانية على امريكا في القرن الماضي ، وهو كذلك الان بما هو مصدر رائع للهام للشعب الفيتنامي المناضل ضد الامبريالية الامريكية الشمالية . ان حب الوطن ، بالنسبة للماركسيين ، ليس متناقضا مع الشعور الاممي العميق ، وذلك عندما يتوافق مع التعهيد الذي يعطيه له « امي ، حب الوطن ليس التعلق السخيف بالارض



عنوة الطبعة الاولى لليونان الشيوعي على العمال ، لا تقصر هذه السيطرة على بلد واحد . . ان سيطرة الراسمال عمالية ولذلك لا يمكن لنضال العمال من اجل تحررهم في كافة البلدان من ان يتصر ، هو ايضا ، الا اذا حارب العمال الراسمال العالي ، متحدين . «

لهذا السبب نقول ان الامية البروليتارية ضرورية . وقد قدمت الثورة الكوبية ، باستمرار ، البرهان على ذلك . فاذا كنا استطعنا الاستمرار على مقربة من الامبرياليين الامريكيين فذلك ، بين عدة عوامل اخرى ، بفضل التضامن الاممي . بفضل الدعم الفروع الذي منحنا اياه عمال عالم قاطبة . وحول هذا الموضوع فال فيدل كاسترو قائدة «الاتحاد النقابي الوحيد» في التشلي يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٧١ : « كيف كان بوسنا تجاوز هذا الامتحان لولا التضامن ؟ لهذا السبب نحن نمنح التضامن اهمية قصوى . في اليوم التالي اعن كاسترو : « خلق الثورات ومبا بتجاوز حدود الامية الضيقة ، وهي تطلب بالذات بين الشعوب والقهورين والمستغلبين ، عوض ان تسم الكراهية . هذا ما نسبه الامية . هذا هو روح التضامن الذي يحرك شعبنا حيال مستقبلنا . . .

ان الامية هي هذا النوع من التضامن الذي وصفه كاسترو في التشلي والذي اتاد الثورة الكوبية كثيرا . كما ان العمال الكوبيين برهنا عن تضامنهم الاممي اكثر من مرة ولم يتردوا في اراقة دماهم لمساعدة بلدان اخرى في تحررها .

ولا يمكننا ان نتكلم عن الامية دون ان نذكر مرة اخرى احد اكبر المناضلين الامميين في عصرنا الذي مات ببولة يوم ٨ اكتوبر ١٩٦٧ . لقد مات تشي (غفار) دفاعا عن هذا الابد . واننا لتتذكر في اليوم خطابه يوم ١١ ديسمبر ١٩٦٤ امام الامم المتحدة : «لقد ولدت في الارجنطين وليس هذا سرا بالنسبة لاحد . انا كوبي وارجنطيني معا ، ورغم امكانية اثاره بعض شخصيات امريكا اللاتينية الشهيرة بمكني القول لاتيني من اي بلد في امريكا اللاتينية . وانا مستعد في اللحظة المناسبة للتضحية بحياتي من اجل تحرير اي بلد من بلدان امريكا اللاتينية بدون ان انتظر اي شيء من احد ، وبدون ان اطلب شيئا ، او استغل احدا . وبعد بضعة اشهر استاذن من تشعينا ، ويمكن ان نحد في كلمات الرسالة التي وجهها الى كاسترو اسمي تعبير عن الامية الحق : « النضال ضد الامبريالية حيثما تكون ! هذا خير غزاء ، وهو البلمس لاعمق الجراح ! »

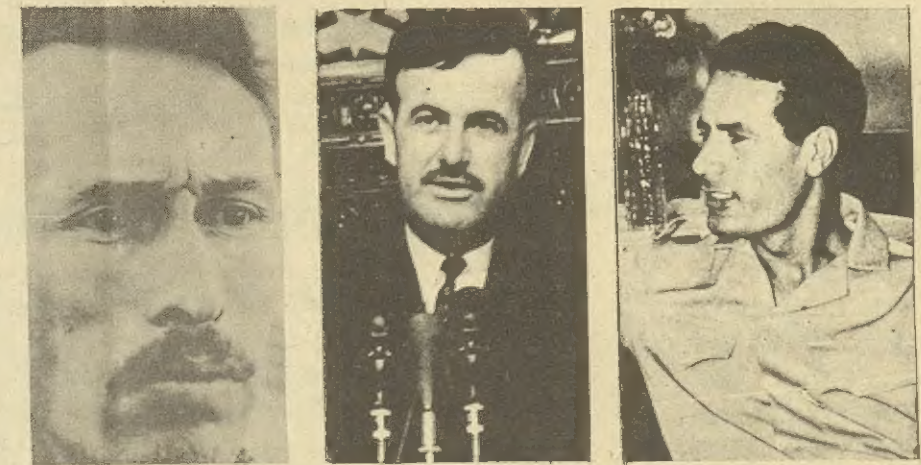
رداً على البيان المصري - الأردف المشترك

ليبيا وسوريا والجزائر واليمن الديمقراطية تدن البين المصري - الأردني وعلى الدول العربية الأفرى أن تحدد موقفها علناً وبوضوح ..

ليبيا : تأييد مطلق لموقف منظمة التحرير ورفضها
البيان التصفوي

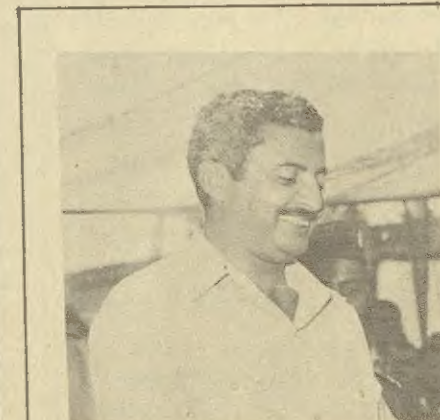
سوريا : شعب فلسطين ممثلاً بمنظمة التحرير
صاحب الرأي الأول في تقرير حقوقه الوطنية
ومنظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد لهذا
الشعب

الجزائر : منظمة التحرير وقيادتها هم الممثلون
الشرعيون الوحيدون للشعب الفلسطيني داخل
الأرض المحتلة وخارجها



الفلسطينية وقيادتها هم المثلون الشرعيون
الوحيدون للشعب الفلسطيني حيناً وجد داخل
الأرض المحتلة أو خارجها . واضاف
« ان مؤتمر القمة العربي الذي انعقد
في الجزائر قد اعترف بصورة واضحة غير
قابلة للجدل بان منظمة التحرير هي الممثل
الشرعي والوحيد لكل الشعب الفلسطيني داخل
الأرض المحتلة وخارجها ، وذلك بدون تصيد
أو استثناء أو تحفظ » . هذا وقد اذانت
صحف الجزائر واجهزة اعلامها الرسمية
في وقت سابق البيان المصري - الأردني
المشترك .

ان هذه المواقف دليل على الدعم
والمساندة السياسية والمعنوية لشعب
فلسطين وثورته ، ونطالب الدول
العربية الأخرى ان تعلن موقفها
بوضوح رداً على البيان المصري -
الأردني وبشكل رسمي لتطويق
ودحر الخطط الأمريكية - الصهيونية
- الهاشمية لتصفية القضية
الفلسطينية وتزويق وحدة الشعب
الفلسطيني ووحدة قيادته الوطنية
ممثلة بمنظمة التحرير .

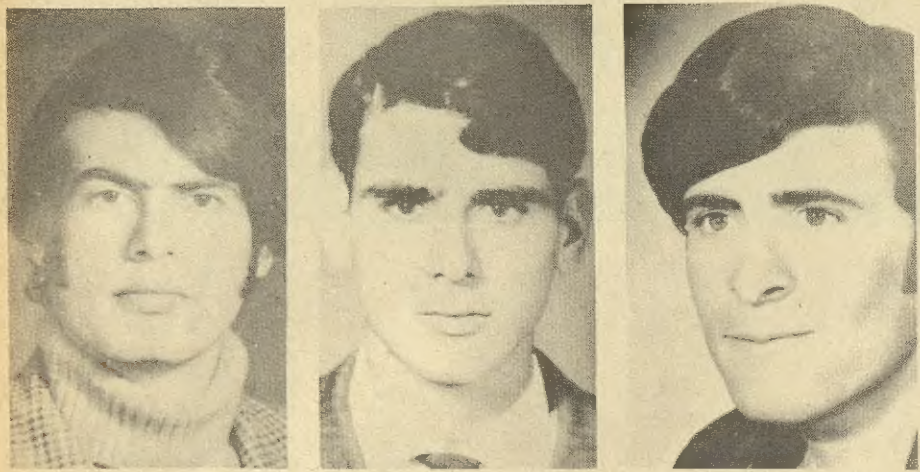


اليمن الديمقراطية ضد
تأجيل مؤتمر القمة العربي
سالم ربيع علي : شعب
فلسطين لا يمثله الا ثواره

أكد الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس
الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية ان منظمة التحرير الفلسطينية هي
الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني
على أية أرض يتواجد عليها .
وقال انشاء لقاتله أمس بوقت الشجوة
الفلسطينية ، ان شعب فلسطين لا يملكه
الا ثواره ومناضلوه الذين يواصلون كفاحهم
المسلح .
وأعلن الرئيس سالم ربيع علي لأمير لتأجيل
مؤتمر القمة العربي السابع المقرر عقده في
الرباط في الثالث من أيلول القادم لانه اجتمع
دوري لصحة الموقف العربي الموحد الذي
اتفق ان يسبق اجتماع الجمعية العامة للأمم
المتحدة . وقال : انه اذا تم التأجيل فلا
داعي لتعقاد هذه الدورة .
وحيا دور الثورة الفلسطينية في مواجهة
العمو الصهيوني والإمبريالي ، ووصفه بأنه
دور طليعي ، وحمل الرئيس سالم ربيع علي
وقد الثورة تحياته للأخ أبو عمر وللشعب
الفلسطيني .
وقال ان مع الثورة الفلسطينية في نضالها
المعادي حتى تحقق كامل أهدافها .

الموقف السوري :
●●● وفي دمشق أعلن الرئيس الأسد أمام
مؤتمر اتحاد الصحافيين العرب بتاريخ ٢٠
تموز (ان صاحب الرأي الأول في تقرير الحق
الفلسطيني هو الشعب الفلسطيني ممثلاً
بمنظمة التحرير . واضاف « عندما نتحدث
عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني ينبغي
ان نؤكد ان صاحب الرأي الأول في تقرير
هذه الحقوق هو الشعب الفلسطيني نفسه ممثلاً
بمنظمة التحرير الفلسطينية التي اعترفت بها
جميعاً وصرحنا على ان تأخذ دورها في المجالات
العربية والدولية . واهب ان يعلم كل من
يرغب في اقرار السلام في هذه المنطقة ، ان عليه

محاكم عسكرية وصورية للمناضلين الفلسطينيين المعتقلين في الأردن وتعذيب وحشي وتعرض حياة سبعة منهم للخطر



زياد احمد زيات ، عبدالعزيز جميل درودنه ، راشد صالح وادي

البربري وهؤلاء هم :

- ١ - الملازم راشد صالح وادي .
- ٢ - المناضل دياب احمد دياب .
- ٣ - المناضل عبدالعزيز جميل درودنه .
- ٤ - المناضل محمد سعيد ظهيرات .
- ٥ - المناضل احمد الزهري .
- ٦ - المناضل عدنان لياينه .
- ٧ - المناضل جاني الجدلاوي .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو كل

بقائنا من اعضاء الجبهة الديمقراطية بينما
كانوا يستعدون لمعبر الأردن الى الضفة
الغربية المحتلة للقيام بمعدات عسكرية ضد
العدو الصهيوني ، مستفيداً من المظلة
السياسية التي وفرها له البيان المصري -
الأردني المشترك ، ومن الدعاوات الفارغة
حول المصالحة .
وتؤكد المعلومات الواردة من عمان ان
المناضلين يتعرضون لتعذيب وحشي في
محاولات لانتزاع اعترافات زائفة منهم ، وتعرض
حاليا حياة ٧- منهم للخطر نتيجة التعذيب

أدلى ناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالتصريح
التالي :
يعد النظام الهاشمي محاكمه العسكرية
الصورية ، لمحاكمة مناضلي الجبهة الديمقراطية
الذين تم اعتقالهم على أيدي مجموعات
مشتركة من المخابرات العامة والاستخبارات
العسكرية والأمن العام الأردني وذلك في انحاء
متفرقة من غور الأردن وبعض القرى والمدن ،
هذا وكان النظام الهاشمي قد اعتقل - ٢٢ -

تصريح للجنة الأعدم المركزية للجنة الديمقراطية حول أحداث الدكوانة : محاولات جبر المقاومة الى صراعات جانبية ستفشل ..

تعليقاً على الحوادث الأخيرة في منطقة تل الزعتر - الدكوانة كان
الناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
قد أدلى بالتصريح التالي :

المقاومة بالتحرك الحر ..

« ان اي اتفاق بين المقاومة والمكاتب
- الفلسطينية بين الفترة والأخرى باعمال
استفزازية من شأنها توتر الوضع الأمني في
لبنان وجنوب الثورة الفلسطينية الى صراعات
جانبية ، وتستغل هذه الأوضاع -
الترجمات البينية في بعض البلدان
العربية ، وفي مصر على وجه الخصوص ،
وعلى رأس هذه الترجمات البيان المشترك
المصري - الأردني الذي تنكر لقرار قمة الجزائر
بالاعتراف الكامل بمنظمة التحرير ممثلاً
شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني .
وتهدف الأوضاع الرجعية المناوئة للثورة
الفلسطينية الى اشغال المقاومة بالصراعات
الجانبية لتسهيل تمرير الخطط الأمريكية -
الصهيونية - الهاشمي الذي يهدف الى منع
الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه
وبناء سلطته الوطنية المستقلة على الأراضي
التي يندحر عنها الاحتلال الإسرائيلي .
ان الثورة الفلسطينية التي يمتد
وخطورة هذه استفزازات ، تؤكد ان المقاومة
الفلسطينية التي تنجر الى مثل هذه الصراعات ،
وكما كان شأنها ستحتل بضغط النفس في ذات
الوقت الذي تكشف فيه مخططي وبنفذي
هذه الأعمال الاستفزازية ، ولن تمكن هذه
الأوضاع الرجعية من استثمار التراجعات
العربية ، التي سنلقى هي ذاتها الهزيمة
على أيدي حركة التحرر الوطني الفلسطينية
والعربية .
ويعد ان تم الاتفاق على وقف الاشتباك ،
واقامة تسع نقاط مرائية ، ومباشرة التحقيق
عاد الناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية
للجبهة الديمقراطية وأدلى بالتصريح التالي :
الاتفاق يجب ان يضمن حق

« تقوم بعض الأوساط المناوئة للثورة
- الفلسطينية بين الفترة والأخرى باعمال
استفزازية من شأنها توتر الوضع الأمني في
لبنان وجنوب الثورة الفلسطينية الى صراعات
جانبية ، وتستغل هذه الأوضاع -
الترجمات البينية في بعض البلدان
العربية ، وفي مصر على وجه الخصوص ،
وعلى رأس هذه الترجمات البيان المشترك
المصري - الأردني الذي تنكر لقرار قمة الجزائر
بالاعتراف الكامل بمنظمة التحرير ممثلاً
شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني .
وتهدف الأوضاع الرجعية المناوئة للثورة
الفلسطينية الى اشغال المقاومة بالصراعات
الجانبية لتسهيل تمرير الخطط الأمريكية -
الصهيونية - الهاشمي الذي يهدف الى منع
الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه
وبناء سلطته الوطنية المستقلة على الأراضي
التي يندحر عنها الاحتلال الإسرائيلي .
ان الثورة الفلسطينية التي يمتد
وخطورة هذه استفزازات ، تؤكد ان المقاومة
الفلسطينية التي تنجر الى مثل هذه الصراعات ،
وكما كان شأنها ستحتل بضغط النفس في ذات
الوقت الذي تكشف فيه مخططي وبنفذي
هذه الأعمال الاستفزازية ، ولن تمكن هذه
الأوضاع الرجعية من استثمار التراجعات
العربية ، التي سنلقى هي ذاتها الهزيمة
على أيدي حركة التحرر الوطني الفلسطينية
والعربية .
ويعد ان تم الاتفاق على وقف الاشتباك ،
واقامة تسع نقاط مرائية ، ومباشرة التحقيق
عاد الناطق بلسان لجنة الاعلام المركزية
للجبهة الديمقراطية وأدلى بالتصريح التالي :
الاتفاق يجب ان يضمن حق

شبابا بزغرتا يعضون ميثاقاً لمنع تكرار النزاعات العائلية

على أثر تجدد حوادث النار في
زغرتا ، وأخراها مقتل روبير فرنجية
على يد آل معوض في ١٦ حزيران
الماضي ، التقى ممثلون عن شباب
زغرتا وأصدروا البيان التالي :
تخصنا من الشباب الزغرتاوي بأوضاع
الامن والحوادث التي تحصل بين فترة وأخرى
في بلدنا العزيزة اجتمع مجموعة من شبابنا
وبعد التداول والحوار تم الاتفاق على (ميثاق
زغرتاوي) يتضمن الطلب من كافة المسؤولين
التمهيد بتنفيذ البنود التالية للحد من تكرار
هذه الحوادث المؤلمة ومضاعفاتها :
١ - عدم تحويل المشكل الفردي الى مشكل

عائلي :
- عدم تبني القاتل وحياته ومساعدته من
قبل أية جهة .
- مساعدة السلطات لتطبيق القانون .
- عدم اللجوء الى المصالحات التي تتم على
حساب القانون وعلى حساب عامة الشعب
في زغرتا .
٢ - منع حمل السلاح من مريض وغير مريض
به في زغرتا وأهله .
٣ - عدم السماح باطلاق الرصاص بشكل
عام .
٤ - مساعدة السلطة لتطبيق القانون .
بالمساواة .
توجه بنداء حار الى جميع المواطنين
الزغرتاويين للعمل على تنفيذ هذا الميثاق .
- تجمع شباب زغرتا -
٢٨ تموز ١٩٧٤

الجبهة الوطنية الفلسطينية : البيان المصري - الأردني يمهد لتحرير الحلول التصفوية الأمريكية

حذرت الجبهة الوطنية الفلسطينية
الحكومات العربية من المحاولات المخومة
التي يقوم بها النظام المميل في الأردن
لتجزؤ الشعب الفلسطيني وتجزئة قضيته .
واكد بيان وزعته الجبهة في بعض مناطق
الضفة الغربية المحتلة بان منظمة التحرير
الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد
للشعب العربي الفلسطيني في امكان تواجده
وايضا حمل وقالت الجبهة :
ان البيان المصري الأردني المشترك يهدف
في النهاية الى تجزئة الشعب الفلسطيني
تهددا لتحرير الحلول التصفوية الأمريكية
في المنطقة ، واكد بيان الجبهة ان
محاولات النظام المميل في الأردن لتفصيل
الشعب الفلسطيني غاشلة ، فهذا النظام لا
يمثل حتى الجماهير الأردنية .

حزب التحرر والاشتراكية في المغرب : البيان المصري - الأردني تراجع عن مكاسب الثورة الفلسطينية

أكد حزب التحرر والاشتراكية في المغرب
في برقية بعث بها الى الاخ أبو عمار نضالته
الاطلاق مع منظمة التحرير بوصفها الممثل
الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني
وتعليقاً على البيان المشترك الأردني - المصري
جاء في البرقية :
« اننا نستنكر ما جاء فيه بخصوص عدم
الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد
للشعب الفلسطيني ، ولكل الفلسطينيين أينما
وجدوا ، وكذلك السعي الى فك الارتباط
الإسرائيلي - الأردني الذي يعني ما يعني
بالنسبة للمقاومة الفلسطينية ، الذي يشكل
دعوة المؤامرة التي تحاك ضدها على الجبهة
الأردنية ، وبذلك نمطر البيان المصري -
الأردني المشترك تراجعاً بل وسخاً للاتزامات
التي تعد مكاسب أجراها الشعب الفلسطيني
يفضل كفاهه المستتيت » .

الوفاء السعودي المصري في ظل الحل الأميري



.. وسقط صدقهم!

لماذا القرض العراقي لحكومة السادات بعد البيان المصري الأردني المشترك

تري الا يعرف اسماعيل فهمي شيئا عن اتفاقية القاهرة وعن برونكولات عمان التي وقعها الملك حسين ؟.. ترى الا يعرف ان كل هذه الاتفاقيات والتعهدات الخطية الموقعة رسميا وفي مؤتمر القمة العربي في عقب مجزرة ايلول ، وفي عمان نفسها عندما كلف مؤتمر القمة الباهي الادغم برئاسة لجنة عربية للوساطة انتهت الى وضع ما سمي باتفاقية عمان ؟.. وقد وقع الملك هاتين الاتفاقيتين ، فهل نفذهما؟ وماذا كانت قيمة التوقيع والتعهد الخطي ؟.. اذا كان الموقف المصري جادا في مسألة التعهد الخطي فليطالب الملك حسين .. بتنفيذ تعهداته السابقة وتنفيذ اتفاقية القاهرة وعمان .. ونأتي الآن الى مفهوم الوديعة عند وزير الخارجية المصرية ... ان النظام الهاشمي اعتبر ضم قسم من فلسطين (الضفة الغربية) بعد عام ١٩٤٨ وديعة لديه لحين تحرير فلسطين ... ونحت سائر هذا المفهوم تأمر النظام الهاشمي ضد القضية الفلسطينية ، وكانت « خيانتهم التاريخية » لها .. وقد دامت الوديعة لديه اكثر من ربع قرن ، كانت مهمته اثناءها ان يجمع كل نضال للفلسطينيين ، وان يفرض وصايته عليهم لطمس شخصيتهم الوطنية ومنعهم من التحرك والنضال .. ثم ذهبت « الوديعة » من يديه الى الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، ومنذ ذلك الوقت عمل كل ما في وسعه لمنع اي قتال لاستردادها ، وشي حربه الخاصة ضد المقاومة الفلسطينية التي انتهت بمجزرة ايلول وجرش ، ثم جاءت حرب تشرين لم يطلق خلالها رصاصة في سبيل استرداد « الوديعة » ، بل واكثر من ذلك منع المقاتلين الفلسطينيين من التحرك من الحدود الاردنية .. وبعد حرب تشرين يعود الملك حسين الى مفهوم الوديعة ليقترض حق شعب فلسطين بتقرير مصيره بنفسه ليدعي تمثيله باسم ان الضفة الغربية وديعة لديه و « سيحرقها » ثم تقرر مصيرها بنفسها .. وهذا ما اكده الملك حسين في مشروع المملكة العربية المتحدة .. فهو مستعد بعد « تحرير الارض » لاستفتاء في الضفة الغربية حتى تقرر مصيرها .. اي ان يتمكن منها في البداية ويتم صفقتها الاستسلامية مع اسرائيل مقدما لها كل التنازلات ، ثم بعد ذلك يعطي لجهاير الضفة الغربية حرية الاختيار بين مملكتيه او الانفصال عنها ! .. هذا هو مفهوم الملك حسين للوديعة ولتسليم الضفة الغربية للفلسطينيين .. ماذا يختلف هذا المفهوم عن مكسب اسماعيل فهمي الذي تحدث عنه وقال فيه :

« ان الاردن قبلت ان تكون الضفة الغربية « نواة » فلسطين المأمولة المائدة ، وان تنتزع من الملكية الهاشمية » !

ان مكاسب اسماعيل فهمي معكوسة اتي درجة ان الملك حسين نفسه طلب من أجهزة اعلامه الاعتبرها مكاسب حتى لا يسبب ذلك احرارا للموقف المصري !

فالنا : أكد اسماعيل فهمي ان سببا موافقة مصر على تأجيل مؤتمر القمة هو التنسيق بين دول المواجهة حتى يتم « فك ارتباط على الجبهة الاردنية » !

وهذا هو « بيت القصيد » في البيان المصري - الاردني المشترك .. فكك الارتباط الاردني هو عملية الدخول الاساسي كي تعود « الوديعة » الى الملك حسين .. وعندما يعطي البيان المصري - الاردني الضوء الاخضر للملك حسين كي يقوم بفك ارتباط مع اسرائيل ، فهو يعطيه « موطيء قدم » في الضفة الغربية .. وهكذا فان كل التفسيرات والتطبيقات تصبح مجرد لغو لفظي امام هذه « المسألة العملية » .. وهي الدخول الفعلي لمعودة النظام الهاشمي الى الضفة الغربية ، والى تحقيق شرط اسرائيل بان لا تكون بين اسرائيل والضفة الشرقية الا دولة واحدة هي دولة الاردن ، وان على الفلسطينيين ان يكونوا ضمن هذه الدولة !

ان تبريرات وتفسيرات اسماعيل فهمي الجديدة تؤكد - مرة اخرى - ان تراجع الموقف المصري المستجاب للشروط الاميركية - الاسرائيلية حقيقة لا يمكن اخفاؤها تحت أي ادعاء !

مفهوم الوديعة عند اسماعيل فهمي !

تصريحات اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصرية الاخيرة ينطلق عليها المثل الشعبي الشائع : « بدو يكطها ماها » ..! فقد حاول وزير الخارجية المصري ان يبرر - مرة اخرى - البيان المصري - الاردني المشترك ، فشرح - من جديد - التفسير المصري للبيان .. وجاءت التفسيرات الجديدة لتؤكد ان الموقف المصري جاء لصالح الملك حسين ، وان تراجع المصري عن مقررات مؤتمر الجزائر يأتي تحت ستار التنسيق ووحدة الموقف العربي ، ولكن على حساب مقررات مؤتمر الجزائر ، ولأجل تسهيل مهمة الملك حسين في تنفيذ فك الارتباط مع اسرائيل .

ماذا جاء في تفسيرات اسماعيل فهمي الجديدة ؟

اولا : أكد وزير الخارجية المصرية على ان الحكومة المصرية استطاعت - لأول مرة - ان تحصل من الاردن على اعتراف بان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي لفلسطين .. واعتبر اسماعيل فهمي هذا مكسبا للفلسطينيين .

هنا يتجاهل اسماعيل فهمي كثيرا من الامور ... فهو لا يعرف ان الاردن اضطر اضطرارا - بحكم تصاعد حركة النضال الوطني الفلسطيني - الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية منذ زمن طويل حتى قبل هزيمة حزيران - يونيو ١٩٦٧ !

وكان هذا « الاعتراف » بمفهوم النظام الهاشمي ، ينحصر بالقضية الفلسطينية خارج اطار الملكية الهاشمية .. اي اقتسام الشعب الفلسطيني بين النظام الهاشمي واسرائيل .. فالنظام الهاشمي يمثل الفلسطينيين داخل المملكة (بما فيها الضفة الغربية) ، اما منظمة التحرير فتتولى الفلسطينيين في الخارج .. وفي الشتات !

هكذا منذ البداية ، عندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، حاول النظام الهاشمي ان يكون اعترافها بمثابة اقتسام للشعب الفلسطيني ولا يعرف اسماعيل فهمي او لا يريد ان يعرف ، ان الملك حسين لم يزل يؤكد على هذا « المفهوم الخاص » للاعتراف بمنظمة التحرير حتى الان ، وانه عاود تأكيد في مشروع المملكة العربية المتحدة ..

ولا يعرف اسماعيل فهمي او لا يريد ان يعرف ، ان اعتراض الملك حسين في مؤتمر الجزائر لم يكن على شرعية منظمة التحرير الفلسطينية انما على ان الممثل الوحيد (بعد الشرعية) .. للشعب الفلسطيني .. فالتحفظ الاردني او الاعتراض الاردني على مقررات مؤتمر الجزائر كان ينحصر في هذه الكلمة اللعينة (الوحيد) التي يعتبرها الملك حسين ضربة موجبة على مشروع المملكة المتحدة والى وصايته الهاشمية على الشعب الفلسطيني .

وعندما صدر قرار مؤتمر القمة في الجزائر بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اعترض الملك وانسحب واصيب بعزلة عربية شديدة وقاتلة .. ومنذ ذلك الحين وهو يحاول ان يفك هذه العزلة ليؤكد وصايته على الفلسطينيين مرة اخرى ، وقد جاءت « الفرصة » بالموقف المصري المتراجع ...

اذن .. من الذي حصل على مكاسب : الملك حسين أم مصر ؟..

لقد حصل الملك على مكاسب من تراجع مصر عن مقررات مؤتمر القمة ، واخذ من البيان المشترك تراجع مصر على ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي ، واعطت مصر الملك حسين - ايضا - ان له حق الوصاية على الفلسطينيين داخل المملكة .. (حتى ولو اصر اسماعيل فهمي على ان ذلك محصور في الضفة الشرقية فقط) .

ثانيا : وبمضي « منطقي » وزير الخارجية المصرية المعكوس التي نتج عنها اخرى فيؤكد بان الملك حسين وافق على ان تكون الضفة الغربية ، نواة فلسطين المأمولة المائدة ، وان تنتزع من الملكية الاردنية .. وفي تصريحات اخرى كشف اسماعيل فهمي سرا من اسرار محادثات السادات - الملك حسين وهوان الملك قد تعهد للسادات خطيا بان يسلم الضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية ! .. اي ان تكون - الان - « وديعة » في يد الملك حسين ثم تسلم بعد ذلك لمنظمة التحرير الفلسطينية !

وقبل مناقشة مفهوم الوديعة الذي بعثه اسماعيل فهمي من جديد بعد ان اصبح « جثة تاريخية » ، لا بد من الإشارة الى مسألة تعهد الملك حسين الخطي للسادات ؟..